الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

جمالية التقابل في سورتي الأنعام والأعراف- دراسة بلاغية-

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة وأدب عربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:

*- اسمهان والدو

*- سميرة بوحبل

إشراف الأستاذ(ة):

أ. سعاد زدام

السنة الجامعية: **2018/2017**

شكر وتقدير

أوّلا وقبل كلّ شيء، الحمد والشّكر لله عزّ وجلّ على أن منّ عليّ بتوفيقه وتيسيره لإتمام هذا البحث.

ومن الأدب أن لا أنسى لكلّ ذي معروفٍ معروفه وأشكر لكلّ ذي فضل فضله، ولا يكون التقدير إلا بالمكافأة، والدّعاء له أضعف الإيمان. وممن لا يسعنا نسيان فضلهم... هؤلاء:

أستاذتنا المشرفة سعاد زدام التي كانت نعم الموجهة المرشدة المصوب، لكِ جزيل الشكر والعرفان على صبركِ معنا وتواضعك.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربي بالمركز الجامعي لميلة وأخص بالذكر أعضاء لجنة المناقشة.

فلكم منا جميعا فائق عبارات التقدير والاحترام.

مقدمة

تعد الأساليب البلاغية بمختلف أنواعها سمة من سمات الإعجاز القرآني، فالبلاغة علم جليل القدر، عظيم الفوائد، إذ به تعرف أسرار العربية، فهي وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم وندرك ما فيه من خصائص البيان لقوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ﴾ الرحمن: ٣ - ٤

كما أن للبلاغة ثلاث علوم: علم البيان، علم المعاني، علم البديع الذي يتضمن مباحث عدّة من بينها: أسلوب التقابل الّذي يعدّ ظاهرة لغوية تظهر جلية جليلة في بناء اللغة التواصلية والجمالية من خلال الربط الحسن بين الألفاظ والجمل والتراكيب.

وقد اهتمت به الدراسات اللغوية قديما وحديثا فقدمت فيه فصول نجدها في طيات كتب البلاغة، وكل هذا شجعنا على البحث في هذا المجال واختيار موضوعنا الموسوم بـ: "جمالية التقابل في سورتي الأنعام والأعراف دراسة بلاغية".

انطلاقا من هذا حاولنا في هذا البحث أن نجيب على مجموعة من الإشكاليات أهمها:

- ما علاقة البلاغة بالقرآن الكريم؟
- ما معنى التقابل؟ وماهي أنواعه؟
- كيف كانت نظرة اللغويين والبلاغيين لظاهرة التقابل؟
- ماهي أهم مواضع التقابل في سورتي الأنعام والأعراف مع تحديد أنواعها ودورها في تصوير المعنى وتقويته؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، فالأول كان في الجانب النظري الّذي خصصناه للتعاريف والمصطلحات، أما الفصل التطبيقي فقد غلب عليه المنهج التحليلي.

ولقد جاءت دراستنا مبنية وفق خطة مفصلة كالآتي:

مقدمة، مدخل وفصلين ثم خاتمة حيث تحدثنا في المدخل عن البلاغة في القرآن الكريم، وقدمنا تعريفا لها اللغة والاصطلاح مع ذكر أقسامها.

الفصل الأول عنوناه بـ: " التقابل مفاهيمه وأنواعه" اندرجت تحته عناصر أساسية في الموضوع، حيث قمنا: بتعريف الجمالية القرآنية ومفهوم التقابل في اللغة وعند البلاغيين القدامى كأبي هلال العسكري، ابن رشيق القيرواني، وسراج الدين السكاكي، ثم تطرقنا إلى رأي الدارسين المحدثين والوقوف على أرائهم، وانتقلنا بعدها للحديث عن أساليب التقابل في القرآن الكريم، أما الفصل الثاني كان تطبيقا ارتأينا أولا أن نستهله بتعريف سورتي الأنعام والأعراف، ثم قمنا باستخراج الآيات التي فيها مواضع التقابل لنصل بعدها إلى أهم عنصر يقف عليه البحث وهو ذكر نوع التقابل في السورتين مع التحليل اعتمادا على مجموعة من التفاسير.

وختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة.

واعتمدنا في هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: القرآن الكريم برواية حفص، كتب البلاغة كالبيان والتبيين للجاحظ، مفتاح العلوم للسكاكي، والبديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية لجميل عبد المجيد، بالإضافة إلى كتب التفسير التي ساعدتنا في استنباط وفهم معاني الآيات القرآنية منها: التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، الكشاف للزمخشري، تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

كما اعتمدنا أيضا على المعاجم أبرزها: لسان العرب لابن منظور ومعجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وغيرها من المصادر والمراجع التي أعانتنا في هذا البحث.

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات في هذا البحث نذكر منها: صعوبة استخراج المادة العلمية وتصنيفها من الكتب، بالإضافة إلى صعوبة تحديد نوع التقابل في القرآن الكريم، لأن الموضوع يتعلق بكلام الله عز وجل والحكم على مسألة معينة فيه ليس بالأمر الهين.

وفي الختام نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى أستاذتنا الفاضلة المحترمة المشرفة على بحثنا الأستاذة: "سعاد زدام" التي منحتنا الكثير من وقتها وجهدها، ولم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها القيمة، وكانت لتوجهاتها وملاحظاتها الأثر الواضح في إنجاز هذا البحث المتواضع الذي يخدم لغتنا العربية.

مـــــــدخل

مدخل

أولا: البلاغة في القرآن الكريم

ثانيا: البلاغة تعريفها وأقسامها

1-تعريف البلاغة

2-أقسامها

2-1-علم المعاني

2-2-علم البيان

2-3-علم البديع

مدخل: .....

أولا: البلاغة في القرآن:

شغلت قضية الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم الكثير من العلماء والفقهاء والمفسرين، فألفوا فيها العديد من الكتب، ووقفوا عند أوجه الإعجاز في القرآن الكريم:"هل هو اللفظ فقط أم المعنى فقط، أم جزء من أحدهما أو مجموع ذلك، واختلفوا في ذلك إلى أقوال عديدة..."[1].

فهناك من العلماء من ينتصر للفظ على حساب الأوجه الأخرى، وهناك من ينتصر للمعنى، ولكنهم في كلتا الحالتين لا ينكرون الأوجه الأخرى.

وقد يكون للوليد بن المغيرة شهادة موضوعية في الحكم على القرآن الكريم عندما طلب منه أبا جهل أن يقول شيئا في القرآن فقال:"والله لقوله لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنّه يعلو ولا يُعلى..."[2].

تعد قريش أفصح قبائل العرب وأدراها بقول الشعر، ولكن فصاحة القرآن الكريم وبلاغته أعجزت أفصح بلغاء قريش وهو الوليد بن مغيرة.

إنّ القرآن يتحدى الكافرين بطلب الإتيان بسورة مثله في البيان والبلاغة، وهو واثق بعجزهم في هذا التحدي[3].

فالتحدي يكمن في بيان القرآن بفصاحة لفظه وبلاغة معناه وقد تناول هذه القضية كثير من العلماء نذكر الأستاذ "محمود شاكر" في مقدمة كتاب "الظاهرة القرآنية لمالك بن نبي" وقد كان عنوان المقدمة فصل في إعجاز القرآن الكريم[4].

---

[1]: محمد بن عبد العزيز العواجي، إعجاز القرآن الكريم عند شيخ الإسلام ابن تيمية، ذار المنهاج، الرياض، ط1، 1428،ص107.

[2]: ينظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار،ط1، 2000م، ص46.

[3]: ينظر: المرجع نفسه، ص74.

[4]: ينظر: المرجع نفسه، ص78.

كما تناول هذه القضية علي بن عيسى الرماني، إذ أثبت أنّ كتاب الله معجز ببلاغته قال:" البلاغة على ثلاث طبقات: عليا ووسطى ودنيا والعليا هي بلاغة القرآن والوسطى هي بلاغة البلغاء حسب تفاوتهم في البلاغة"[1].

وتحدث أبو هلال العسكري –ت395م– في مقدمة كتابه عن فضل علم البلاغة وأهميته إذ يقول:"أنّ أحق العلوم بالتّعلم وأولاها بالتحفظ –بعد المعرفة بالله جل ثناؤه– علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى(...)والإنسان إذا أعقل علم البلاغة، وأخلّ بمعرفة الفصاحة، لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصّه الله به من حسن التأليف، وبراعة التركيب"[2].

إذن فالبلاغة أداة مهمة لفهم قضية الإعجاز القرآني.

ثانيا: البلاغة وأقسامها.

1– تعريف البلاغة:

أ–**لغة:** جاء في معجم العين:"بلغ: رجلٌ بليغُ، وقد بلغ بلاغة، وبلغَ الشيء يبلُغُ بلوغًا،و أبلغته إبلاغًا، وبلغته تبليغًا في الرسالة ونحوها، وفي كذا بلاغ وتبليغٌ، أي كفاية"[3].

وعرّفها ابن منظور في لسان العرب أنّ البلاغة مأخوذة من مادة (ب–ل–غ) حيث يقول:" بلغ الشيء يبلُغُ بلوغًا وبلاغًا: وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغًا وبلَّغه تبليغا وتَبَلَّغَ بالشيء وصل إلى مراده، وبلغ مبلغ فلان ومبلغته(...) والبلاغ: ما بلغك، والبلاغ الكفاية"[4].

---

[1]: شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط9،دت، ص104.

[2]: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البجاري ومحمد أبو الفضل بن هيثم، دار إحياء الكتب العلمية، ط1، 1952، ص2.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1، 2003م، ج1، ص.161

[4] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة.1119، م1، ص:346،345.

أمّا الفيروز أبادي فيقول عن البلاغة :" بلغ المكان بلوغًا: وصل إليه، أو شارف عليه، والغلام أدرك، وثناء أبلغُ: مبالغٌ فيه، وشيء بالغٌ: جيدٌ، وقد بلغ مبلغًا، وجارية بالغٌ وبالغة: مدركة(...) وبلَّغَ الفارس تبليغا مدَّ يده بعنان فرسه ليزيد في جريه"[1].

نلاحظ من خلال التعاريف السابقة أنّ المعاجم قد اتفقت وعلى أنّ البلاغة تعني الوصول والانتهاء والكفاية.

ب-اصطلاحا:" البلاغة فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون"[2].

ويعرفها الخطيب القزويني:" البلاغة في الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، فالبلاغة صفة راجعة إلى اللفظ باعتبار المعنى بالتركيب"[3].

إذن: فالبلاغة تكون موجودة في اللفظ والمعنى معًا، أي لا تكون في اللفظ وحده، ولا في المعنى وحده.

"وهي في الاصطلاح البلاغي تختلف باختلاف موصوفها، وموصفها إمّا الكلام وإمّا المتكلم، يقال: هذا كلام بليغ، وهذا متكلم بليغ، ولا توصف بها الكلمة، فلا يقال هذه كلمة بليغة، لأنّ الكلمة المفردة لا تكون معنى كاملا يمكن تبليغه فلا توصف بالبلاغة"[4].

ومعنى هذا أنّ البلاغة تقتصر على الكلام والمتكلم ولا تقتصر على الكلمة.

وللبلاغة أوجه لحاجة دراستها نذكر منها ما يلي[5]:

---

[1] مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنيس محمّد وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م، ص:157.

[2] علي الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، 1119م،ص08.

[3] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان ،والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، ص12.

[4] عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992م، ص30.

[5] عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ص30.

1-أنّ النّاظر في هذه العلوم والمحصل لملكتها يعرف إعجاز القرآن الكريم معرفة يقينية، فيكون مؤمنا عن بينة.

2-أنّ المتمكن من أصولها وأحكامها يلمس بنفسه دقائق العربية وأسرارها ويدرك مراتب الكمال، ومزايا صوره شعرًا ونثرًا، وبعبارة أخرى يصير ناقدًا واعيًا.

3-أنّ الدارس لها الخير بضوابطها وقوانينها إذا أراد أن يقول شعرًا أو نثرًا في أي غرض يستطيع أن يجد من أمره رشدا، فيصيب الهدف ويدرك القصد، ويأتي بما يطابق الحال من الألفاظ والتراكيب، ويهتدي إلى المستجاد من الكلام، والمختار من القول، لأنّ معه مصباحه الذي يستضيء به، ويسير على هديه، وبعبارة أخرى يصير أدبيا مبدعا.

2-أقسام البلاغة:

تتألف البلاغة من ثلاثة علوم، وهي علوم لم تظهر دفعة واحدة، فقد كان البديع والبيان يعنيان أمرًا واحدًا، ومع تطور البلاغة انفصلت علومها بعضها عن بعض وأصبحت على ما هي عليه الآن، هذه العلوم الثلاثة هي: علم المعاني، البيان، البديع. "فالأول يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، والثاني لم يجترز به عن التعقيد المعنوي، والثالث يعرف به وجوه التحسين"[1].

2-1-علم المعاني:

أ-**لغة:** جاء في اللسان أنّ المعاني مأخوذة من مادة(م-ع-ن) يقول:"معنى الفرس ونحوه يمعن معنًا وأمعنّ كلاهما: تباعد عاديا، وفي الحديث: أمعنتهم في كذا أي بالغتم، وأمنعوا في بلد العدو وفي الطلب أي جدّوا وأبعدوا، وأمعن الرجل: هرب وتباعد"[2].

عرّفه الزمخشري بقوله:" معنى: أمعنّ عي الأمر: أبعد فيه وأمعنّ الضّب في جحره: غاب في أقصاه، وأمنعوا في سيرهم، وأمعن الفرس في جريه، وهم المناعون الماعون، وماء معين جار على وجه الأرض"[1].

[1] بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: خليل ابراهيم خليل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،م1، ص35.

[2] ابن منظور، لسان العرب، م6، ص4236.

فالمعاني في المعاجم العربية تعني البعد والمبالغة.

ب-اصطلاحا:يعرف علم المعاني عند السّكاكي أنّه:" تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[2].

نلاحظ من خلال هذا أنّ علم المعاني يهتم بتناسب الكلام مع الموقف الذي قيل فيه، فكما يقال: لكل مقام مقال.

ويعرفه القزويني بأنّه:"علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال"[3].

فعلم المعاني يهتم بدراسة التراكيب والجمل، ومدى مطابقة معانيها لمقتضى حالات المخاطبين.

"ويدور هذا العلم حول تحليل الجملة المفيدة إلى عناصرها، والبحث عي أحوال كل منهما في اللسان العربي، ومواقع ذكره وحذفه، وتقديمه وتأخيره، ومواقع التعريف والتنكير، والإطلاق والتّقييد، والتأكيد وعدمه،وحول اقتران الجمل المفيدة ببعضها، بعطف أو بغير عطف، ومواقع كل منهما ومقتضياته، وحول كون الجملة مساوية في ألفاظها لمعناها"[4].

ولعلم المعاني فوائد تكمن فيما يلي[5]:

1-إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصّته به من جودة السبك وجراعة التراكيب، ولطف الإيجاز وما اشتمل عليه من سهولة التركيب، وسلامة ألفاظها إلى غير ذلك من محاسنه التي أقعدت العرب عن مناهضته، وحارت عقولهم أمام فصاحته وبلاغته.

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1: 1998م، ج2،ص220.

[2] عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، مكتبة الإسكندرية، 1993م، ص53.

[3] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة،ص15.

[4] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقها، دار القلم، دمشق، ط1996،1م،ج1، ص1؟139.

[5] ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع، ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1999م، ص47.

2-الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في منشور كلام العرب ومنظومه كي تحتذي حذوه، وتفرّق بين جيّد الكلام ورذيئه.

2-2-علم البيان:

أ- **لغة:** يعرفه الخليل في معجمه العين بقوله:"والبيان معروف، وبان الشيء وتبيّن واستبان(...) والبين من الرجال: الفصيح، وقال بعضهم: رجل بيّنٌ وجهيرٌ إذا كان بيِّن المنطق وجهير النطق"[1].

وعرّفه ابن نظور في اللسان بقوله:" والبيّان: مابيِّن به من الشيء من الدلالة، وغيرها، وبان الشيء بيانًا: اتضح: فهو بيّنٌ وأبينته أنا أوضحته، وأستبان الشيئ: ظهر، وقالوا بات الشيء واستبان وتبيَّن وأبان وبيَّنَ بمعنى واحد"[2].

ومنه فإنّ البيان يعني الظهور والإيضاح.

ب- **اصطلاحا:** يعرفه الجاحظ بقوله:"والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنًا ماكان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأنّ مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنّما هو الفهم والإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[3].

ويقول عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز:" ثم أنّك لا ترى علمًا هو أرسخ أصلاً، وأسبق فرعًا، وأكرم نتاجًا من علم البيان الذي لولاه لم تر لسانًا يحوك الوشى، ويصوغ الحلق، وينفُثُ السّحر، ويريك بدائع من الزهر، والذي لولا تحفيه بالعلوم، وعنايته بها،

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص176.

[2] ابن منظور، لسان العرب، م1، ص406.

[3] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والستين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م، ج1، ص76.

وتصويره إيّها، البقية كامنة مستورة، ولما استتبت لها الدهر صورة، واستوى الخفاء على جملتها إلى فوائد لا يدركها الإحصاء، ومحاسن لا يحصرها الاستقصاء"[1].

فالبيان إذن: هو علم يبحث في كيفية تأدية المعنى بطرق كثيرة تختلف في دلالاتها وصورها وأشكالها، كما أنّه علم يهتم بالصورة الفنية كالاستعارة والكناية والتشبيه والمجاز...

2-3-علم البديع:

أ-**لغة:** يعرّفه الخليل في مادة (بدع) بقوله: البدْعُ: إحداث شيء لم يكن له من قبل خلقٌ، ولاذكرٌ، ولامعرفةٌ، والله بديع السّماوات والأرض: ابتدعهما،(...) والبدع: الشيء الذي يكون أولا في كل أمر، كما قال الله عز وجل ﴿ قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴿٩﴾ ﴾ الأحقاف: ٩ أي لست بأوّل مُرْسل[2].

وعرّفه ابن منظور بقوله:" البديع: المحدث الوجيب، والبديع: المبدع، وأبدعت الشيء اخترعته، والبديع من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إيّاها، وهو البديع الأوّل قبل كل شيء، ويجوز أن يكون بمعنى مبدع، أو يكون من بدع الخلق كما قال تعالى:﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ﴿١١٧﴾ ﴾ البقرة: ١١٧ أي خالقها ومبدعها"[3].

وجاء في معجم أساس البلاغة في باب الباء، مادة (بدع): "بدع: أبدع الشيء وابتدعه: اخترعه"[4].

نلاحظ من خلال التعاريف السّابقة أنّ الماجم العربية قد اتفقت على أنّ البديع هو الجديد والمخترع.

ب- **اصطلاحا:** والبديع كما يقول الخطيب القزويني: هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة"[5].

---

[1] ينظر: أبي بكر، عبد القاهر الجرجاني بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004م، ص5-6.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين،ص121.

[3] ابن منظور، لسان العرب، م1، ص230.

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص50.

[5] عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، ص07.

" وهذه الوجوه ما يرجع منها إلى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها إلى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية"[1].

كما يعرف أيضًا في كتاب جواهر البلاغة بأنه:" العلم الذي تعرف به الوجوه والمزايا التي تُزين الكلام حسنًا وطلاوة وتكسوه بهاءَ ورونقًا، بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته على المراد"[2].

نستنتج من خلال الأقوال السابقة، أنّ علم البديع هو علم يهتم بالمحسنات اللفظية والمعنوية التّي تزّين الكلام من جهة الألفاظ والمعاني وإخراجها في أحسن صورة.

وينقسم علم البديع إلى نوعين[3]:

-معنوي:وهو ما تعرف به وجوه تحسين المعنى ويندرج تحت هذا النوع: الطباق، المقابلة، التورية، التدبيع، الإرصاد، التقسيم، وغيرها من الموضوعات.

-لفظي: وهو ما تعرف به وجوه تحسين اللفظ ويندرج تحته وجوه كثيرة أهمها: الجناس، السجع...

[1] حفني ناصف، سلطان محمد، دروس البلاغة، تح: أحمد النّوسي أحمد، دار ابن حاز، بيروت، لبنان،ط1، 2012، ص105.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص296.

[3] ينظر: كرم البستاني، البيان، مكتبة صادر، بيروت، (دط)، (دت)،ص82.

الفصل الأوّل: التقابل المفهوم والأنواع

الفصل الأوّل: التقابل المفهوم والأنواع

أولا: الجمالية القرآنية

ثاني: مفهوم التقابل

أ-في اللغة

ب-في اصطلاح البلاغيين

1-عند القدامى

2-عند المحدثين

ثالثا: أساليب التقابل في القرآن الكريم

أوّلا: الجمالية القرآنية:

إنّ محاولة تحديد مفهوم كامل وشامل للجمال هو أمر صعب، وذلك لما قد يواجه الباحث من تراكم الآراء، واختلاف للمواقف حول هذه المسألة، هذا الإختلاف الذي قد يكون مرّده لإلى أمرين أساسيين: إمّا بالشيء المحكوم عليه بالجمال، وإمّا إلى اختلاف الأذواق، كما أنّ الجمالية كعلم له أصوله وقواعده، تهدف إلى التمييز بين الجميل والقبيح، وهي في ذلك تدعو إلى محبة الفنون بصفة خاصة وإلى الطبيعة بصفة عامة[1].

ويقول عبد القاهر الجرجاني في مقدمة كتابه دلائل الإعجاز: "والشعور بالجمال يعلله علماء النّفس بعلل كثيرة، فبعضهم يرجعه إلى التأثير النفسي السيكولوجي الذّي تحدثه ألوان الخيال فينا... والبعض الآخر يرجعه إلى ما تحدثه ألوان الجمال من الأثر في النفس من ذكريات ومسرات وأشجان عميقة من تداعي المعاني في العقل، وآخرون منهم ينفون ارتباط الفن بالجمال لأنّه مرتبط بالتعبير عن الانفعالات، وآخرون يقفون نحو ألوان الجمال موقف عقليّا نقديًا أكثر منه انفعاليا"[2].

نلاحظ من هذا القول أنّ هناك اختلافًا بين علماء النّفس لتعليلهم الشعور بالجمال، فالظاهرة الجمالية في القرآن الكريم ليس فيها شك من أي يختلف في شأنها اثنان لأنها هي أرفع وأجّل من ذلك، "فالظاهرة القرآنية ربانية المصدر تتوج الإعجاز البياني الذّي تحدى العرب بيانًا وتحدى النّاس شريعة ونظامًا، وهي تتحدى الجماليين في روائعه وجاليته وجلاليته.

إنّ دراسة الجمالية في القرآن الكريم ذات جوانب متشابكة:

-فهي منطلق ووجود حضاري لأقدس وأعظم سجل حضاري في الوجود.

-هي اتجاه أدبي وفني رائد يغني الموضوعات الكونية والإلهية بأبهى الصور الأدبية والفنية الرّائعة.

-وهي منحنى تربوي يلبي حاجات الإنسان الجمالية، ويصفيه على نمط جامع وفريد متميّز[3].

---

[1] ينظر: كريب رمضان، فلسفة الجمال في النقد الأدبي، مصطفى ناصف أنموذجا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 2009، ص17-18.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص45.

[3] نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، دار المنايرة، جرّة- السعودية، ط1991،1، ص06-07.

ولعلّ بلاغة القرآن الكريم هي أوّل ما عرفه العرب من وجوه إعجازه المختلفة، وهم أهل البلاغة والحكمة، وقد وصلوا إلى منزلة مهمّة من الحسن النقدي، وإلى مستويات عالية من الفهم الجمالي، والذي جعلهم يحتارون في ماهية القرآن الكريم هذا المستوى، فهو ليس بالشعر لأنّه خال من الخيال الذّي يضفي على الشعر الجمال والروعة، وهذا ما جعلهم يتساءلون عن مصدر قوة هذا الكلام وسبب تأثيره الكبير على قلوب العرب وعقولهم[1].

ثانيا: مفهوم التقابل

أ- في اللغة:

يمكننا تعريف كلمة (تقابل) وهي كلمة مشتقة من مادة (قبل) بالاستناد إلى مجموعة من التعاريف التي وردت في عديد من المعاجم العربية:

فقد جاء في معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة (قبل) بقوله:"والقبل: الطاقة، تقول: لا قبل لهم، وفي معنى أخر هو التلقاء، تقول لقيته قبلاً أي مواجهة"[2].

وجاء في اللسان في مادة (قبل):" وقابل الشّيء بالشّيء مقابلةٌ وقبالاً، وعارضه(...) والمقابلة: المواجهة، والتقابل مثله، (...) والقبل: الطاقة، وما لي به قبلٌ أي طاقة، وفي التنزيل العزيز:آ﴿ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُمۡ بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا ﴿٣٧﴾ ﴾ النمل: ٣٧.

أي لاطاقة لهم بها ولاقدرة لهم على مقاومتها"[3].

ومن هنا يمكننا القول أنّ التقابل في اللغة هو نفسه المقابلة والذي يعني المواجهة.

وجاء في تاج العروس:" (وقبل على الشّيء) يَقْبُلُ قَبْلًا، (وأقبل) عليه بوجهه: إذا الزمه وأخذ فيه.

وأقبلته الشّيء: جعلته يلي قبالته أي تُجاهه، (وقابله) مقابلة: واجهه.

وقابل الكتاب بالكتاب(عارضه) به مقابلةً وقبالاً وتقابلا: تواجها، واستقبل بعضًا، وقوله تعالى:﴿ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الحجر: ٤٧. جاء في التفسير أنّه لا ينظر بعضهم أقفاء بعض[1].

---

[1] ينظر: عماري عز الدين، أسلوب التقابل في الربع الأخير من القرآن الكريم، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2009-2010م، ص 96.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج3، ص335.

[3] ابن منظور، لسان العرب، م5، ص: 3519-3520.

من التعاريف التي وردت في المعاجم المذكورة سابقا فإنّ معنى التقابل لا يخرج في إطاره العام عن معنى المواجهة، وإن وجدناه يتعدى إلى معنى الطاقة كما أورده الخليل وابن منظور، ونجد مصطلح المواجهة يدخل ضمنه عددٌ من المصطلحات التي تحمل في مفهومها العام معنى التقابل، وتتمثل في المطابقة، التضاد، التناقض، المخالفة، التكافؤ.

1-المطابقة

- **تعريفها:**

لغة: جاء في اللّسان في مادة (طبق): "طبق: الطَّبق: غطاء كل شيء، والجمع أطباقٌ، وقد أطبقه وطبّقه فانطبق وتطبّق: غطاه وجعله مطبَّقًا، الطّبقُ: كل غطاء لازم على الشيء. وطبق كل شيء: ما سواه، والجمع أطباق. (...) وقد طابقه مطابقة وطباق، وتطابق الشيئان تساويا، والمطابقة: الموافقة، والتطابق: الإتفاق"[2].

وجاء في المعجم الوسيط:" (أطبق) القوم على كذا: اجتمعوا عليه موافقين، وقالوا: أطبق الحى: وضع الطبق الأعلى على الأسفل، وفمه: ضمَّ شفةً إلى شفةٍ وأغلقه، ويقال: أطبق شفتيه، والصحيفة أو طرفي الصحيفة ضمّهما وسوّاهما"[3].

ومن هنا يمكننا القول بأنّ المطابقة هي الموافقة، والتطابق الإتفاق.

اصطلاحا: " والمطابقة وتسمى الطباق، والتضاد أيضا، وهي الجمع بين متضادين: أي معنيين متقابلين في الجملة"[4].

وجاء في كتاب البلاغة لعبد الرحمان حسن حبنكة:" الطباق هو الجمع في العبارة الواحدة بين معنيين متقابلين، على سبيل الحقيقة أو على سبيل المجاز، ولو ايهاما، ولا يشترط كون اللّفظين الدّالين عليهما من نوع واحد كإسمين أو فعلين، فالشرط التقابل في المعنيين فقط"[5]. كما أنّه:"الجمع بين الشيء وضده"[6].

---

[1] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، التراث العربي، الكويت، (دط)، 1998، ج30، ص219.

[2] ابن منظور، لسان العرب، م4، ص: 2636.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، ص550.

[4] محمد بركات حميدي أبو علي، البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير، عمّان، 1991م، ص67.

[5] عبد الرحمان حسن حبنكة، البلاغة العربية، ج2، ص377.

[6] عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م،ص25.

فالطباق أو المطابقة هي الجمع بين الأضداد في الكلام مثل: الليل والنّهار، السواد والبياض، الخير والشر.

والطباق نوعان: طباق إيجاب وطباق سلب[1].

- **طباق الإيجاب:** وهو ما يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا. مثل: لفظة "أيقاظ"و "رقود" في قوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ ﴿١٨﴾ ﴾ الكهف: ١٨.
- **طباق السلب:** هو الجمع بين فعل مثبت ومنفي أو أمر ونهي[2]. مثل قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ ﴿٩﴾ ﴾ الزمر: ٩. فقد جاءت لفظة "يعلمون" و "لايعلمون" طباق سلب، فالأولى مثبتة والثانية منفية.

وهناك من قسم الطباق بإعتبار الحقيقة والمجاز كما يلي:

- **الطباق الحقيقي:** "ماكان بألفاظ الحقيقية، سواء كان من اسمين أو فعلين أو حرفين"[3]، مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ ﴾ النجم: ٤٣ - ٤٤.

فلفظتي: "أضحك" و "أبكى" فعلين متضادين.

- **الطباق المجازي:** ماكان طرفاه غير حقيقيين –أي مستعملان في المجاز– كقوله تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ ﴿١٢٢﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٢ أي ضالا فهديناه، فالموت والإحياء لفظان مجازيان معناهما متضادان، والضلالة والهدى، وهما حقيقيتا اللفظتين متضادان أيضا[4].

وهناك ما يلحق بالطباق:

- **الطباق الخفي:**" قد تكون الضّدية في الصورة متوهمة وفي هذه الصورة تكون المطابقة خفية لتعلق أحد الركنين بما يقابل الآخر تعلق السببية أو اللزوم، كقوله تعالى: ﴿ وَمِن

---

[1] أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار جرير، ص175.

[2] مرعي بن يوسف الحنبلي، القول البديع في علم البديع، تح: محمد بن علي الص|امل، دار كنور اشبليا، الرياض، ط1، 2004م،ص123.

[3] علي صدر الدين بن معصوم المدني، أنواع الربيع في أنواع البديع، تح: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، كربلاء، العراق، ط1، 1968م، ص36.

[4] عائشة حسين فريد، وشن الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية، دار قباء، القاهرة، 2000م، ص21.

رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٧٣﴾ القصص: ٧٣. فإبتغاء الفضل وإن لم يكن ضد السكون، ولكنه يستلزم الحركة المضادة للسكون.

ومثل قوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ ﴿٢٩﴾ الفتح: ٢٩.فالرحمة وإن لم تكن مقابلة للشّدة، ولكنها مسببة عن اللّين الذي هو ضد الشّدة"[1].

والمعنى هنا أنّ الطباق لا يكون ظاهرا وإنّما يفهم من خلال المعنى المضمر بقرينتي السببية واللزوم.

إيهام التضاد: ومن الطباق: ما يسمى ايهام التضاد وهو أن يجمع بين معنيين غير متقابلين عبّر عنهما بلفظي يتقابل معناهما الحقيقيين كقول دعبل الغزاعي:

لا تعجبي يا سَلْمُ من رجُلٍ ضَحِكَ المشيبُ برأسه فبكى

فالشاعر بكى حين ظهر المشيب برأسه، والبكاء لايقابله ظهور الشيب، وإنّما يقابله الضحك فاستعار الضحك لظهور المشيب واشتق منه الضحك بمعنى ظهر ليقابل بمعناه الحقيقي لفظ (بكى)[2].

من خلال ما سبق نلاحظ أنّ هناك صلة وثيقة بين الطباق والمقابلة، إلّا أنّه يوجد فرق بينهما نوضحه فيما يلي:

المطابقة لا تكون إلّا بالجمع بين ضدّين، والمقابلة تكون غالبا بالجمع بين أربعة أضداد: ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه، وتبلغ إلى الجمع بين عشرة أضداد: خمسة في الصدر وخمسة في العجز.

المطابقة لا تكون إلّا بالأضداد، والمقابلة تكون بالأضداد وبغير الأضداد"[3].

نستنتج أنّ الطباق لا يكون إلّا بين الشيء وضدّه، في حين تكون المقابلة في الضّد وغيره، ويكون الطباق بين شيئين فقط، أمّا المقابلة فتكون بين اثنين فأكثر.

2- التكافؤ:

[1] عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، ص31.

[2] أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة، ص189-190.

[3] عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، ص36.

لغة: يعرّفه الخليل في كتابه"العين" بقوله:"كفأ: يقال هذا كفءٌ له، أي مثله في الحسب والمال والحرب، وفي التزويج: الرجل كفءٌ للمرأة، والجميع: الإكفاءُ، والمكافأة: مجازاة النّعم، كافأته أكافئه مكافأة، قال حسّان بن ثابت:

وروح القدس ليس له كفاءٌ

يعني أنّ جبريل عليه السّلام: [ليس له نظير ولامثيل][1].

وجاء في اللسان:" كفأ، كافأه على الشيء مكافأة وكفاءً: جازاه.(...) والكفىء: المظير، وتقول: لا كفاء له بالكسر، وهو في الأصل مصدر أي لانظير له، والكفءُ: النظير والمساوي، وتكافأ الشّيئان: تماثلا(...) والتكافؤ: الإستواء. وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: المسلمون تتكفأُ دِماؤهم[2].

نستنتج أنّ التكافؤ في اللغة يعني التماثل والتساوي.

اصطلاحا: وهو الجمع في الكلام بين معنيين متقابلين سواء أكان ذلك التقابل تقابل الضدين أو النقيضين أو الإيجاب والسلب[3].

وكما كان بلفظ المجاز، ومن أمثلته قول أبي الشغب العبسي من إنشادات قدامة.

حلو الشمائل وهو مرٌ باسلٌ يحمي الذّمار صبيحة الإرهاق.

لما كان قوله "حلو"و"مرّ" خارجا مخرج الاستعارة، إذ ليس الإنسان ولا شمائله مما يذاق بحاشة الذوق.

ومن أمثلته أيضا قول ابن رشيق:

وقد أطفأوا شمس النّهار وأوقدوا نجوم العوالي في سماء عجاج

استخدم الشاعر الفعلين "أطفأوا" و"أوقدوا" إذ لا يمكن إطفاء الشمس ولا إبقاء النجوم، لأنّ هذا من باب المجاز[4].

3-**التضاد:** يعرّفه الخليل بقوله:" الضدّ كل شيء ضاد شيئا ليغلبه والسّواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النّهار، إذا جاء هذا ذهب ذاك"[5].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج4، ص37.

[2] ابن منظور، لسان العرب، م5، ص3892.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،ص203.

[4] ابن أبي الأصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنر وبيان إعجاز القرآن، تح: حفن محمد شرف، ص111-112.

[5] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج3، ص11.

وجاء في القاموس المحيط" الضِّد بالكسر، والضديد: المثل والمخالف (...) وضاده: خالفه، وهما متضادان"[1].

فالتضاد يعني المخالفة مثل: السّواد ضد البياض.

"وليس كل ما خالف الشيء ضدًّا له، ألا ترى أنّ القوة والجهل مختلفان، وليس ضدَّين، وإنّما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم، فالاختلاف أعم من التضاد، إذا كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدّين"[2].

ويقصد بالأضداد في اصطلاح اللغويين الكلمات التي تؤدي إلى معنيين متضادين بلفظ واحد، ككلمة "الجون" تطلق على الأسود والأبيض والجلل تطلق على "الحقير" و"العظيم"[3].

ويعرّفه عبد الواحد حسن في كتابه العلاقات الدلالية:" هو أن يعبر عن معنيين ضدين دلالة مستوية مع قرينة تحدد أيّهما أراد المتكلم"[4].

وللتضاد أنواع وهي على النحو التالي[5]:

المتخالفات: وهي عبارة عن لفظين يختلفان نطقا ويتضادان في المعنى، وهو شبيه بالطباق الإيجابي عند البلاغيين، فإذا كان شيئا(أ) فإنّه ليس (ب) كما أنّ (ب) ليست (أ) مثل: ضيق، واسع أو ضحكى وبكى.

المتعاكسان: وهو ما يعرف بالتضاد الثنائي القائم على العلاقة التعاكسية وذلك مثل: (رجل، إمرأة) أي أنّ الشيء إذا لم يكن (أ) فهو (ب) والعكس صحيح.

المتضادات العلائقية: وهي التي تظهر فيها العلاقة التبادلية بين الألفاظ وذلك مثل: (زوج، زوجة)، (يشتري، يبيع).

4-**المخالفة أو التخالف:** جاء في المعجم الوسيط: خلف الشيء خلوفا، تغير وفسد.

يقال: خلف الطعامُ وخلف فمُ الصائم، وفي الحديث "الخُلُوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك".

---

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص295.

[2] أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، كتاب الأضداد في كلام العرب، تح: عزة حسن، المجمع العلمي العربي، دمشق،ط1963،1،م، ص33.

[3] محمد بن القاسم الأنباري، كتاب الأضداد، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1408هـ-1987م،ص08.

[4] عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، ط1، 1999م، ص77.

[5] المرجع نفسه، ص79-80.

وفلان خلف عن الشيء: أعرض، يقل خلفت نفسه عن الطعام: أعرضت لمرض[1].

فمن هذا التعريف نستنتج أنّ المخالفة أو التخالف تعني التغيير والمعارضة.

5-**التناقض**: جاء في اللسان في مادة (نقض): "نقض: النقض ضدُّ الإبرام، نقضه ينقضه نقض وانتقض وتناقض، والنقضُ: اسم البناء المنقوض إذا هُدِمَ (...) وناقضه في الشيء مناقضة ونقاضا: خالفه(...) والمناقضة في القول: أن يتكلم بما يتناقض معناه، والنقيضة في الشعر ماينقض به، ونقيضك: الذي يخالفك"[2].

من خلال تحديدنا لمفهوم المصطلحات: المطابقة، التكافؤ، والتضاد، والمخالفة، والتناقض تبين لنا أنّها تتصب في مفهوم المقابلة.

ب- التقابل عند البلاغيين:

يُعد التقابل من المحسّنات المعنوية الداخلة في باب البديع، وهو جَمْعٌ بين لفظتين أو أكثر وما يقابلهما.

قسّم البلاغيون المقابلة تبعًا لعدد الألفاظ المتضادة إلى الأنواع التالية:

1-مقابلة اثنين بإثنين[3]: كقوله تعالى: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ القصص: ٧٣.

وفي قوله تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ التوبة: ٨٢،

فالمقابلة هنا " الضحك والبكاء" و"القيل والكثير".

2-مقابلة ثلاثة بثلاثة: نجده في قول الشيخ صفي الدين الحلي في راقص:

ورَّنح الرقص منه عطفًا حف به اللطف والدخول

فعطفه داخل خفيف وردفه خارج ثقيل[4]

فقابل العطف بالردف، والداخل بالخارج، والخفيف بالثقيل.

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص250.

[2] ابن منظور، لسان العرب، م6، ص4524.

[3] عائشة حسين فريد، وشى الربيع بألوان البديع في ضوء أساليب العربية، ص82.

[4] علي صدر الدين بن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، ص303.

3-مقابلة أربعة بأربعة:"كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾

﴿ الليل: ٥ - ١٠

فإنّ المراد باستغنى أنّه زهد فيها عبد الله، فكأنّه مستغني عنه فلم يتقِ أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجّنة فلم يتقِ"[1].

فالمقابلة في هذه الآية الكريمة كانت بين لفطتي (أعطى وبَخلَ) و(اتقى واستغنى) وبين (صدق وكذب) و(اليسرى والعسرى).

4-مقابلة خمسة بخمسة: ومثال ذلك قول الشاعر "أبو الطيب المتنبي":

"أزورهم وسوادُ اللَّيل يَشْفَعُ لي وأنثَنِي وبياضُ الصُّبح يغرِي بي[2]"

فالشاعر قابل بين كلمات الشطر الأول وكلمات الشطر الثاني، أي المقابلة وقعت بين (أزور وأنثني) و(بياض وسواد) و(الصبح والليل) و(يغري ويشفع) و(لي، بي).

5-مقابلة ستة بستة: قال الشاعر:

"على رأسِ عبد تَاجُ عزٍّ يزينه وفي رجْل حُرٍّ قيد ذُلٍّ يُشينه[3]"

المقابلة هنا بين: (على، في)، و(رأس، رجل)، و(عبد، حرّ)، و(تاج، قيد)، و(عز، ذل)، و(يزينه، يشينه).

1-التقابل عند البلاغيين القدامى:

درس التقابل في البلاغة العربية القديمة ضمن القسم الثالث من أقسام البلاغة وهو البديع، وقد تناوله بعض البلاغيين القدامى ونذكر منهم الجرجاني، أبو هلال العسكري، وغيرهم لكنه لم يدرس بهذا اللفظ تحديدا، بل تحدّثوا عن المقابلة والطباق والأضداد.

✓ **أبو هلال العسكري: (ت395هـ):**

يعرّف أبو هلال العسكري المقابلة بقوله:" ايراد الكلام ثم مقابلته بمثله واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة، فأمّا ماكان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل، ومثاله قوله

[1] عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، (دط)، (دت)، ص15.

[2] أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص194.

[3] المرجع نفسه، ص194.

تعالى: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ ﴾ النمل: ٥٢. فخواء بيتهم وخرابها بالعذاب مقابلة لظلمهم"[1].

أمّا المقابلة بالألفاظ فنجدها في قول بعضهم:" فإنّ أهل الرأي والنّصح لا يساويهم ذو الأفن، والغشى، وليس من جمع الكفاية الأمانة، كمن أضاف إلى العجز الخيانة، فجعل بإزاء الرأي الأفن وبإزاء الأمانة الخيانة، فهذا على وجه المخالفة"[2].

وقد تحدث أيضا عن مقابلة المعاني بعضها ببعض كقول أحدهم:

أسرناهم وأنعمنا عليهم وأسقينا دماءهم الترابا

فما صبروا البأس عند حرب ولا أدّوا لحسن يد ثوابا

فجعل بإزاء الحرب أن لم يصبروا، وبإزاء أن لم يثيبوا، فقابل على وجه المخالفة.

ومن سوء المقابلة قول إمرئ القيس:

فلو أن|ها نفس تموت سوّية ولكنّها نفس تساقط أنفسا

فسوية هنا ليست بموافق (التساقط)، ولا مخالف له، ولهذا غيّره أهل المعرفة فجعلوه (جميعةٌ) لأنّه بمقابلة (تساقط).

كما نجده تحدث عن فساد المقابلة: وهي أن تذكر معنى تقتضي الحال بموافقة أو مخالفة، فيؤدي بما لا يوافق ولا يخالف، مثل أن نقول:

ما صاحبت خيرا ولا فاسقا، ووجه الكلام أن تقول ما صاحبت خيِّرًا ولا شريرًا[3].

- ✓ **ابن رشيق القيرواني(ت456هـ):**

المقابلة عنده:" هي مواجهة اللفظ بما يستحقه في الحكم، وأصلها في ترتيب الكلام على ما يجب، فيعطي أوّل الكلام ما يليق به أوّلا، وآخره ما يليق به آخر، ويأتي في الموافق بما يوافقه، وفي المخالف بما يخالفه، وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد، فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة، ومثال ذلك ما أنشده قدامة لبعض الشعراء في قوله:

فيّا عجبًا كيف اتفقنا، فناصحٌ وفيٌّ ومطويٌّ على الغل غادرٌ"[4]

---

[1] أبي هلال بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد فضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1952م، ص237.

[2] المرجع نفسه، ص338.

[3] ينظر: أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص 39.

[4] أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، ط5، 1981م، ج2، ص 15.

فنجد الشاعر قابل بين لفظتي (النصح والوفاء) بـ(الغل والغدر).

وقول الشاعر:

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح المفر والإفلاس بالرجل.

فقابل بين الحسن والقبح، والدين والكفر، والدنيا والإفلاس.

✓ **عبد القاهر الجرجاني: (ت471):**

المتقابلان هما اللذان لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة، قيّد بهذا ليُدخل المتضايفان في التعريف، لأنّ المتضايفين: كالأبوة والبنوة قد يجتمعان في موضع واحد كزيد مثلا، لكن لا من جهة واحدة بل من جهتين، فإنّ أبوّته بالقياس إلى إبنه، وبنوّته بالقياس إلى أبيه، فلو لم يقيّد التعريف بهذا القيد يخرج المتضايفان عنه لاجتماعهما في الجملة[1]، والمتقابلان عنده أربعة أقسام: الضدّان، والمتضايفان والمتقابلان بالعدم والملكة، والمتقابلان بالإيجاب والسلب.

وذلك لأنّ المتقابلين لا يجوز أن يكونا عدميّين، وأن لا تقابل بين الإعدام فإمّا أن يكون وجودّيين أو يكون أحدهما وجودّيا والآخر عدميّا فإن كان وجودّيين، فإمّا أن يعقل كل منهما بدون الآخر وهما الضّدان، أو لا يعقل كلّ منهما إلّا مع الآخر وهما المتضايفان، وإن كان أحدهما وجودّيا والآخر عدميّا، فالعدميّ أمّا عدم الأمر الوجودّي عن الموضوع القابل وهما المتقابلان بالعدم والملّكة أو عدمه مطلقا وهما المتقابلان بالإيجاب والسلب[2].

من خلال هذا التعريف نلاحظ أنّ الجرجاني أعطى تعريفا موسعا للمتقابلين، كما أنّه ذكر أقسامها والتي تتمثل في: الضدان، المتضايفان، المتقابلان بالعدم والملكة، إيجاب والسلب، والتقابل الذّي عرّفه هو التقابل بالمعنى.

✓ **سراج الدين السكاكي: (ت626):**

المقابلة عنده:" هي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر، وبين ضديهما، ثم إذا اشترطت هنا شرطا شرطت هناك ضده[3]، كقوله عزّ وجل: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦

[1] علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، (دط)،1985، ص208.

[2] المرجع نفسه، ص209.

[3] أبو يعقوب يوسف بن محمد علي السّكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، ص233.

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ١٠﴾ الليل: ٥ - ١٠.

نلاحظ من خلال الآية الكريمة أنّ الألفاظ فيها قوبلت على النحو التالي:

(فأعطى واتقى) قوبلت بضدها (بخل واستغنى) و(صدقبالحسنى) بـ(كذّب بالحسنى) و(نيسره لليسرى) بـ(نيسره للعسرى) وتوخر أسلوب الشرط في كلا الفاصلتين.

فمن تعريف السّكاكي للمقابلة نرى بأنّه جعل لها شرطا وهو التّضاد وذلك لأنّ المقابلة بالأضداد تكون أوضح وأحسن في الدلالة.

✓ **ضيّاء الدين ابن الأثير: (ت637هـ):**

بيّن الأثير أنّ الأليق من حيث المعنى يسمى المقابلة، لأنّه لا يخلو الحال فيه من وجهين، إمّا أن يقابل الشيء بضده، أو يقابل بما ليس بضده، وليس لنا وجه ثالث:

فأمّا الأول: فهو مقابلة الشيء بضده كالسواد والبياض، وما جرى مجراهما، فإنّه ينقسم إلى قسمين:

1-مقابلة في اللفظ والمعنى: كقوله تعالى: ﴿فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٨٢﴾ التوبة: ٨٢ فقابل بين الضّحك والبكاء، والقليل والكثير، وكذلك قوله تعالى: ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۚ ٢٣﴾ الحديد: ٢٣ فقابل بين اليأس والفرح وبين ما فاتكم وما آتاكم.[1]

2-مقابلة في المعنى دون اللفظ: فقد مثّل لها بقول ابن المقنع الكندي من شعراء الحماسة:

لَهُمْ جلّ مالي إن تتابع لي غنً وإن قلّ مالي لم أكلّفهم رفدا

فقوله تتتابع لي غنً بمعنى قوله: كثر مالي، فهو إذن مقابلة من جهة المعنى لا من جهة اللفظ، لأنّ حقيقة الأضداد إنّما هي في المفردات من الألفاظ نحو: قام وقعد، وقلّ وكثر، فإنّ القيام ضد القعود، والقليل ضد الكثير، فإن ترك المفرد من الألفاظ وتوصل إلى مقابلته بلفظ مركب كان ذلك مقابلة معنوية لا لفظية[2].

أمّا الثاني: ما كان بين المقابِل والمقابَل نوع مناسبة وتقارب: كقول قريط بن أنيف:

---

[1] ضياءالدين ابن الأثير،المثل السائرفي أدب الكاتب والشاعر،تح: أحمدالحوفة وبدوي طبانة،دارالنهضة،مصر،القسم:3،ص145.

[2] المرجع نفسه ، ص151.

يجزون من أهل الظلم مغفرةً ومن إساءةِ أهلِ السوء إحسانًا[1]

فقابل الظلم بالمغفرة، وليس ضدًّا لها، وإنّما ضد العدل، إلّا أنّه لما كانت المغفرة قريبة من العدل حسنت المقابلة بينها وبين الظلم.

وكذلك ورد في قوله تعالى: ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ ﴿٥٠﴾ ﴾ التوبة: ٥٠. فإنّ المصيبة سيئة، لأنّ كل مصيبة سيئة، وليس كل سيئة مصيبة، فالتقابل هاهنا من جهة العام والخاص.

الفرع الثاني: ما كان بين المقابِل والمقابَل به بعد، وذلك مما لا يحسن استعماله، كقول أبي الطيب المتنبي:

لمن تطلب الدنيا إذا لم تُرد بها سرورً محبَّ أو إساءة مجرمِ

فإنّ المقابلة الصحيحة بين المحبِّ والمبغض لا بين المحبِّ والمجرم، وليست متوسطة أيضا حتى يقرب الحال فيها، وإنّما هي بعيدة، فإنّه ليس كل من أجرم إليك كان مبغض لك[2].

الضرب الثاني: في مقابلة الشيء بمثله: وهو يتفرع إلى فرعين:

الفرع 1: مقابلة المفرد بالمفرد: كقوله تعالى: ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ ﴿٦٧﴾ ﴾ التوبة: ٦٧، وقوله تعالى: ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ النمل: ٥٠. وقوله تعالى: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ ﴿٤٠﴾ ﴾ الشورى: ٤٠. وقوله تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ ﴿٤٤﴾ ﴾ الروم: ٤٤.

الفرع الثاني: مقابلة الجملة بالجملة: يرى إبن الأثير أنّ الجملة في الكلام إذا كانت مستقبلة قوبلت بمستقبلة، وإن كانت ماضية قوبلت بماضية، وربما قوبلت الماضية بالمستقبلة والمستقبلة بالماضية، إذا كانت إحداهما في معنى الأخرى، ومن هذا النوع قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ۖ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ۚ ﴿٥٠﴾ ﴾ سبأ: ٥٠ فإنّ هذا تقابل من جهة المعنى، ولو كان التقابل من جهة اللفظ لقال: وإن اهتديت فإنّما أهتدي لها[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص151.

[2] ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر، ص153.

[3] المرجع نفسه، ص157.

من خلال ماتم عرضه يمكن أن نلخص ما قاله إبن الأثير عن التقابل بالمخطط التالي:

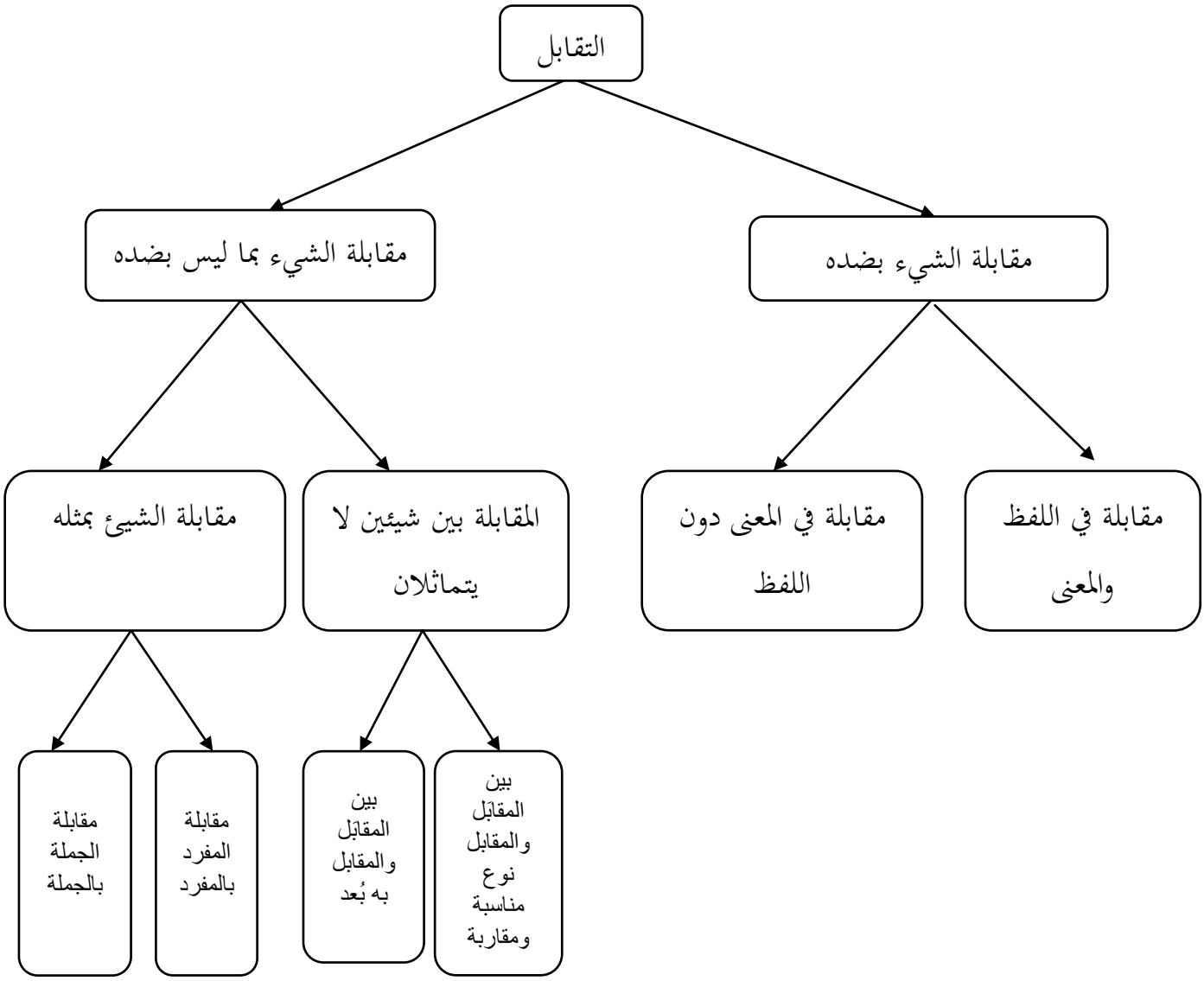

✓ **بدر الدين الزركشي: (764هـ):**

المقابلة عند الزركشي:" هي ذكر الشيء مع ما يوازيه في بعض صفاته، ويخالفه في بعضها وهي من باب "المفاعلة"، المقابلة والمضاربة، وهي قريبة من الطباق"[1]، والمقابلة عنده ثلاثة أنواع تتمثل في مقابلة النظريين والنقيضين والخلافين، فمقابلة النظرين: مثال مقابلة السِنّة والنوم في قوله تعالى: ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٥. لأنّهما جميعا من باب الرقاد المقابل لليقظة.

[1] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح:يوسف عبد الرحمان المرعشلي، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ج3، ص504.

ومن مقابلة النقيضين: مثل قوله تعالى: ﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ ﴿١٨﴾ ﴾ الكهف: ١٨. فقابل بين اليقظة والرقود.

ومن مقابلة الخلافين: مثل مقابلة الشر بالرّشد في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرّٞ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ﴿١٠﴾ ﴾ الجن: ١٠. فالمقابلة هنا بين الشّر والرشد، وهما خلافيان، وضد الشّر الخير، والخير الذي يخرجه لفظ الشر ضمنًا نظير الرشد قطعًا، وحصل من هذا الشكل أربعة ألفاظ متقابلة إثنان منطوقان، وإثنان ضمنيان فكان تقابلا رباعيًا[1].

ولقد أضاف الزركشي إلى هذه الأنواع قسم آخر وهو مقابلة الشيء وهو على ضربين.

الضرب الأوّل: مقابلة اللفظ دون المعنى مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا ﴿٥٠﴾ ﴾ النمل: ٥٠. فالمكر من الله تعالى العذاب جعله الله عزّوجلّ مقابلة لمكرهم بأنبيائه وأهل طاعته.

الضرب الثاني: مقابلة في المعنى دون اللفظ: كقوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِن ضَلَلۡتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفۡسِيۖ وَإِنِ ٱهۡتَدَيۡتُ فَبِمَا يُوحِيٓ إِلَيَّ رَبِّيٓۚ ﴿٥٠﴾ ﴾ سبأ: ٥٠. فإنّه لو كان التقابل هنا من جهة اللفظ لكان التقدير: وإن اهتديت فإنّما اهتديت لها[2].

نلاحظ أنّ الزركشي تحدث عن التقابل وجعله في ثلاثة أنواع: التناظر، والتناقض، والتخالف وتحدث أيضا عن التماثل.

من خلال التّعريفات السابقة عند البلاغيين القدامى نجد أنّ التقابل يقع في الكلام بالجمع بين المعاني المتناسبة التي تكون النسبة الرابطة بينها إمّا نسبة مخالفة أو موافقة وهذا واضح من عبارة ابن رشيق: ويأتي في الموافق ما يوافقه وفي المخالف ما يخالفه، كما أنّ التقابل بين المعاني قد يلحقه التقابل بين الألفاظ والعبارات وهذا واضح من عبارة أبو هلال العسكري: إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في اللفظ والمعنى.

ورغم تعدد تعريفات وتقسيمات التقابل في البلاغة العربية لكنّها جميعا تدور حول الجمع في الكلام بين الألفاظ والمباني المتقابلة، سواءً كانت متماثلة أو متناقضة أو متخالفة أو متضادة.

---

[1] المرجع نفسه، ص505.

[2] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص507-508.

بعد انتهائنا من تعريف التقابل عند البلاغيين القدامى، والحديث عنه في الدراسات القديمة، نتطرق للحديث عنه في الدراسات الحديثة.

2- التقابل عند المحدثين:

شهدت الدراسات الحديثة نقلة نوعية في مجال الدرس اللغوي واللّساني والأدبي، فقد ظهرت مدارس نقدية انتقلت من الدراسة الجزئية للنصوص ومن النظرة الضيقة التي تتوقف عند الألفاظ والجمل إلى النظرة الكلية التي ترى أن تحقيق المعنى لا يكون إلّا بربط أجزاء النص مع بعضها البعض، فالدلالة في نظر أصحاب هذه الدراسات هي حصيلة ينتجها النص من خلال الحسن بين المعاني والألفاظ والجمل[1].

وقد أبرز جميل عبد المجيد فاعلية فنون البديع في خصم الصراع القائم بين القدماء والمحدثين في تبيين وظيفة البديع، إذ يقول في مقدمة كتابه "البديع بين البلاغة العربية واللسانيات والنّصية": "تعيد هذه الدراسة النظر في البديع من منظور اللسانيات النصية: أملا في ارتياد طري ينحو نحو تجديد الدرس البديعي، فقد استقر الأمر في البلاغة العربية على أنّ وظيفة البديه هي " التحسين"، وأنّ هذا التحسين قد يكون في اللفظ وقد يكون في المعنى، والأول هو تحسين اللفظ أو المحسنات اللفظية، والثاني هو تحسين المعنى، أو المحسنات المعنوية، وأصبح البديع أفقًا جديدًا من منظور اللسانيات النّصية، وهو فاعلية البديع في ربط أجزاء النّص، وكان هذا سببًا في دعوة الدكتور سعد مصلوح إلى إعادة النظر في البديع من منظور اللسانيات النصية[2].

من خلال قول جميل عبد المجيد نلاحظ أنّ وظيفة البديع هي شكل منى أشكال التحسين الذي قد يكون في اللفظ أو في المعنى.

وهناك فريق آخر من الدارسين اهتموا بفنون البديع وخاصة الطباق والمقابلة والتضاد وغيرها من ألوان البديع خارج دائرة التحسين، ومن بينهم الباحث "رجاء عيد": الذي ينتقد القول التقليدي السائد، وهو النظر إلى تلك الأنواع –أي فنون البديع[3]– "بأنّها تلوين، وتزيين يلحق بالكلام وأنّها تابعة لاحقة لما عرف بالمعاني والبيان.... لذلك يقرر أن تقسيم البلاغيين لما

---

[1] ينظر: نور السادات جودي، بلاغة التقابل في روايات عز الدين جلاوجي، رسالة ماجيستر في الأدب الحديث، تخصص: سرديات، جامعة باتنة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها،2013–2014م، ص20.

[2] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م،ص07.

[3] ينظر: نور السادات جودي، بلاغة التقابل في روايات عز الدين جلاوجي، ص21.

عرف بالمحسنات إلى لفظية ومعنوية تقسيم مردود، والاصلاح نفسه (محسنات) لا نطمئن إليه..... وبذلك فهو يرى أن هذه الصور أو الأنواع لا يمكن فصلها عن النسق اللغوي العام فهي جزء من بنية التركيب الفني جميعه[1]...".

ثالثا: أساليب التقابل في القرآن الكريم

التقابل في النّص القرآني يقع بين معانيه كما يقع بين ألفاظه، وهو بين الألفاظ يزيدها لذّة وإثارة، وبين المعاني يزيدها قوّة ووضوحًا كما يضفي عليها روعة وجمالًا.

"يرى علماء الجمال أنّ تقابل الأجزاء المتساوية في الحجم والشّكل من علامات الجمال، وهو مائل –كما يرون– في الطبيعة: في أوراق الأشجار والأزهار مثلا، وفي أجسام الأحياء. ويظهر التقابل الجانبي بصورة كاملة في أجسام الحيوانات والإنسان، فالنّصف الجانبي الأيمن منها معادل ومقابل للنّصف الجانبي الأيسر، ويعد مبدأ التقابل من عوامل التوازن والجمال في الصور والأشكال الهندسية، وفي الموسيقى وفن التلحين.

والقرآن يكثر في نظمه من استخدام هذا المبدأ، ويجعله أداة فنية للبيان ووسيلة للتأثير في النفوس"[2].

ونجد أنّ الألفاظ المتقابلة في السور القرآنية قد تختلف طولًا وقصرًا وقد تتساوى فيما بينها، "والاختلاف بين المشهدين طولا وقصرا ناشيء عن مراعاة ما يناسب موضوع السورة والسياق الذي يعرضان فيه، فقد يكون الجو السّائد في السورة كلها جوُّ الرضا والرحمة والعطف، فيقتضي ذلك أن يكون المشهد العذاب أنسب له"[3].

وقد بلغ القرآن الكريم في هذا الفن –كما في غيره– الذروة في وضع الكلمات الوضع الذي تستقر في مكانها المناسب ولم يكتف القرآن الكريم في وضعه للفظة بمراعاة السياق الذي وردت فيه بل أنّه راعى جميع المواضع التي وردت فيها اللفظة ونظر إليها نظرة واحدة شاملة في القرآن كله، فنرى التعبير متناسقا مع غيره من التعبيرات كأنّه لوحة فنية واحدة[4].

---

[1] ينظر: رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1988،ص 216.

[2] أحمد أبو زيد، التناسب البياني في القرآن، دراسة في النظم المعنوي والصوتي، تح: علوي أحمد الملجمي، كلية الآداب بالرباط، 1992م،ص129.

[3] المرجع نفسه، ص157.

[4] ينظر: يونس عبد مرزوق، التقابل اللفظي في القرآن الكريم، دراسة دلالية، ص 4–5.

وأسلوب التقابل كثير في القرآن الكريم، وصورة متعددة، ويمكن ذلك الصور في نوعين من التقابل[1].

تقابل بين مفردتين وهو ما نقترح تسميته بالتقابل البسيط.

تقابل بين مركبين، وهو ما نقترح تسميته بالتقابل المركب .

فنجد النوع الأوّل والمتمثل في التقابل البسيط كثير في القرآن الكريم مثل المقابلة بين: (السّماء والأرض)، (الليل والنّهار)، (الشمس والقمر)، (النور والظلمات)، (الهدى والضلال)، (الإيمان والكفر)، (الموت والحياة)، (الدنيا والآخرة)، (الجّنة والنّار)، (الحلال والحرام).

ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ ﴿٢٢﴾ ﴾ فاطر: ١٩ - ٢٢.

ومن أمثلة النوع الثاني أي التقابل المركب كثير هو بدوره كذلك في القرآن الكريم"وتكثر في مقامات عرض مشاهد القيامة، ووصف أحوال المؤمنين والكافرين، وفي عرض صور النماذج البشرية وتركيب الأمثال والصور البيانية[2]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ التوبة: ٧١.

فالتقابل المركب في هذه الآية يتجلى في: وصف المؤمنون والمؤمنات بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فلأمر بالمعروف هنا يقابل النهي عن المنكر.

[1] أحمد أبو زيد، التناسب البياني في القرآن، ص137.

[2] ينظر: أحمد أبو زيد، التناسب البياني في القرآن، ص139.

الفصل الثاني: التقابل في سورتي الأنعام والأعراف

الفصل الثاني:

التقابل في سورتي الأنعام والأعراف

أولا: التعريف بالسورتين:

1 – سورة الأنعام

2 – سورة الأعراف

ثانيا: موضع التقابل في سورتي الأنعام والأعراف

ثالثا: أنواع التقابل مع نماذج التحليل

1 – تقابل التضاد اللفظي والمعنوي

2 – تقابل التضاد المعنوي

3 – تقابل التخالف

4 – تقابل التماثل

أولا: التعريف بالسورتين:

1 – سورة الأنعام:

سورة الأنعام إحدى السور المكية الطوال: قال القرطبي: " هي مكية كلها إلا ايتين منها نزلتا بالمدينة،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ ﴾ الأنعام: ٩١ وهو الذي أنشأ جنات مفروشات وغير مفروشات " 141، نزلت في ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري[1]، وحدد اياتها مائة وخمسة وستون اية (165) وسميت بسورة الأنعام لما تكرر فيها من ذكر لفظ الأنعام ست مرات .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا ﴾ الأنعام: ١٣٦"[2]

سبب نزولها ومناسبتها:

ا – **مناسبتها لما قبلها:** الناظر في ترتيب السور كلها في المصحف يرى أنه قد روعي في ترتيبها الطول والتوسط والقصر في الجملة ليكون ذلك أعون على التلاوة ويسهل في عملية الحفظ[3]

ب – سبب النزول: يرى بعض الأصوليين أن سورة الأنعام نزلت دفعة واحدة، إذ يقول فخر الدين: قال الأصوليون السبب في إنزالها دفعة واحدة أنها مشتملة على دلائل التوحيد والعدل والنبوءة والمعاد وإبطال مذاهب المعطلين والموحدين، فإنزال ما يدل على الأحكام قد تكون لمصلحة أن ينزله الله على قدر حاجاتهم، وبحسب الحوادث، وأما ما يدل على علم الأصول فقد أنزله الله جملة واحدة[4]

[1] – أبي عبد الله بن أحمد بن بكر القرطبي، الجامع لأحكام القران، تح : عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2006، ج8، ص : 310 .

[2] – محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (دط) 1984، ج7، ص 121 .

[3] – أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ط1، 1946، ج7، ص: 79 .

[4] – محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج7، ص 125 .

يتضح لنا من خلال هذا أن سورة الأنعام نزلت دفعة واحدة لبيان فضيلة القران ودين الإسلام، وإشعار الناس بأن الله تعالى مبدع السموات والأرض وهو المتفرد بالألوهية، وتكذيب وإبطال اعتقادات المشركين .

محاورها :[1]

يدور محور سورة الأنعام حول العقيدة وأصول الإيمان وهي تختلف في أهدافها ومقاصدها عن السورة المدنية كسورة البقرة، وال عمران والنساء والمائدة، فهي لم تعرض شيئا من الأحكام التنظيمية لجماعة المسلمين، ك: سورة الصوم، الحج، والعقوبات وأحكام الأسرة، ولم تذكر أمور القتال ومحاربة الخارجين على دعوة الإسلام، كما لم تتحدث عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى ولا عن المنافقين، وإنما تناولت القضايا الكبرى الأساسية لأصول العقيدة والإيمان وهذه القضايا يمكن تلخيصها فيما يلي:

- قضية الألوهية
- قضية الوحي والرسالة
- قضية البعث والجزاء

2 – سورة الأعراف:

سورة الأعراف إحدى السور المكية الطوال: قال القرطبي: " هي مكية إلا ثمان آيات وهي قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ الأعراف: ١٦٣ إلى قوله: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ ﴾ الأعراف: ١٧١ –[2]

وهي السابعة في ترتيب المصحف العثماني وكان نزولها بعد سورة " ص " وقبل سورة " قل أوحي "، وعدد آياتها مائتان وست آيات في عد أهل المدينة والكوفة، ومائتان وخمس في

[1] – محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص 247 .

[2] – القرطبي، الجامع لأحكام القران، ج9، ص 149 .

عد أهل الشام والبصرة، وهي من السبع الطوال التي جعلت في أول القران لطولها وهي سورة: البقرة، وال عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، وبراءة[1]

عن مروان بن الحكم قال: قال لي زيد بن ثابت، مالك تقرأ في المغرب بقصار السور وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بطولي الطوليين ؟ قلت ما طولي الطوليين ؟ قال: الأعراف[2] .

وسميت بسورة الأعراف لورد ذكر اسم الأعراف فيها، لقوله تعلى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾ الأعراف: ٤٦ ولم يذكر في غيرها من سور القران، ولأنها ذكر فيها شأن أهل الأعراف في الآخرة، ولم يذكر في غيرها من السور بهذا اللفظ، ولكنه ذكر بلفظ (سور) في قوله تعالى:﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ﴾في سورة الحديد[3]

محاورها:

سورة الأعراف من أوائل السور المكية، وهي أول سورة عرضت لقصص الأنبياء بالتفصيل، وقد اشتملت على مجموعة من المقاصد نذكر منها[4]

- تقرير توحيد الله جل علاه في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات

- النهي والتحذير الشديد من اتخاذ الشركاء من دون الله

- إنذار المشركين من عواقب الشرك في الدنيا والآخرة، وذكر ما حل بالمشركين والمكذبين للرسل من العذاب في الدنيا وما سيحل بهم في الآخرة من العذاب الشديد لتكون عبرة لمن يعتبر.

---

[1] – ينظر : محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج8: ق 2، ص 6 – 7

[2] – جلال الدين السيوطي، الدرر المنشور في التفسير بالمأثور، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، ط1، 2003، ج6، ص 310 .

[3] – ينظر : محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص : 05 .

[4] – المرجع نفسه، ج8، ق2، ص 08 – 09

- تقرير البعث وذكر ما يكون يوم القيامة من العذاب والنعيم المقيم.

- وصف أحوال أهل الأعراف التي يكونون عليها يوم القيامة.

- النهي عن تحريم الطيبات التي أحلها الله أو تحليل الخبائث والمحرمات التي حرمها الله تعالى .

- النهي عن الإفساد في الأرض .

- تقرير الوحي والرسالة وإثبات رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه بعث إلى الناس جميعا، والأمر باتباع فيما جاء به من البينات والهدى.

- الأمر بالصفح عن المشركين في بداية الدعوة المحمدية، وذلك من أجل ترغيبهم في الدخول في الإسلام .

ثانيا: مواضع التقابل في سورتي الأنعام والأعراف

السورة	الآية	رقم الآية	نوع التقابل
الأنعام	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ ﴾ الأنعام: ١	﴿١﴾	السموات – والأرض: تقابل التضاد المعنوي الظلمات– والنور: تقابل التضاد اللفظي والمعنوي كفروا– يعدلون: تقابل التخالف
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الأنعام: ٣	﴿٣﴾	السماوات والأرض: تقابل التضاد المعنوي سركم وجهركم: تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ ﴾ الأنعام: ٦	﴿٦﴾	تقابل التضاد المعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ﴿١٢﴾ ﴾ الأنعام: ١٢	﴿١٢﴾	تقابل التضاد المعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٣	﴿١٣﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ	﴿١٤﴾	السماوات والأرض:

	ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُۗ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَسۡلَمَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ الأنعام: ١٤		تقابل التضاد والمعنوي يطعم ولا يطعم: تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٧﴾ ﴾ الأنعام: ١٧	﴿١٧﴾	تقابل التضاد المعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الأنعام: ٣٥	﴿٣٥﴾	تقابل التضاد المعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغۡتَةً أَوۡ جَهۡرَةً هَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الأنعام: ٤٧	﴿٤٧﴾	تقابل التضاد المعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنۡ ءَامَنَ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الأنعام: ٤٨	﴿٤٨﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ الأنعام: ٥٠	﴿٥٠﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
الأنعام	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ	﴿٥٩﴾	تقابل التضاد اللفظي

	لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ ﴿٥٩﴾ الأنعام: ٥٩		والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ﴿٦٠﴾ ﴾ الأنعام: ٦٠	﴿٦٠﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾ الأنعام: ٦٣	﴿٦٣﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الأنعام: ٦٥	﴿٦٥﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴿٧١﴾ ﴾ الأنعام: ٧١	﴿٧١﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ الأنعام: ٧٥	﴿٧٥﴾	تقابل التضاد المعنوي
الأنعام	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ	﴿٧٩﴾	تقابل التضاد المعنوي

	أَنَآ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٧٩﴾ الأنعام: ٧٩		
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨١﴾ الأنعام: ٨١	﴿٨١﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۖ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ﴿٩١﴾ الأنعام: ٩١	﴿٩١﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٩٥﴾ الأنعام: ٩٥	﴿٩٥﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
الأنعام	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٩٧﴾ الأنعام: ٩٧	﴿٩٧﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي

	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٠	﴿١٠٠﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٣	﴿١٠٣﴾	تقابل التماثل
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ الأنعام: ١١٣	﴿١١٣﴾	تقابل التماثل
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٥	﴿١٢٥﴾	تقابل التضاد المعنوي
الأنعام	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ الأنعام: ١٥١	﴿١٥١﴾	تقابل التضاد المعنوي

	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ الأنعام: ١٦٠ – ١٦١	﴿١٦٠﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ الأنعام: ١٦٢	﴿١٦٢﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
الأعراف	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الأعراف: ٣	﴿٣﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ ﴾ الأعراف: ٦	﴿٦﴾	تقابل التماثل
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الأعراف: ٨ – ٩	﴿٨﴾ و ﴿٩﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٢	﴿١٢﴾	تقابل التخالف

الأعراف	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧ ﴾ الأعراف: ١٧	١٧	مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ : تقابل التضاد المعنوي وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ : تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ فِيهَا تَحۡيَوۡنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ ٢٥ ﴾ الأعراف: ٢٥	٢٥	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٣ ﴾ الأعراف: ٣٣	٣٣	تقابل التضاد المعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗۖ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٣٤ ﴾ الأعراف: ٣٤	٣٤	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
الأعراف	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٥ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا	٣٥ و ٣٦	تقابل التضاد المعنوي

	خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الأعراف: ٣٥ - ٣٦		
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ الأعراف: ٤٤	﴿٤٤﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ الأعراف: ٥٠	﴿٥٠﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ الأعراف: ٥١	﴿٥١﴾	تقابل التماثل
الأعراف	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ	﴿٥٤﴾	ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ: تقابل التضاد المعنوي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ: تقابل التضاد اللفظي والمعنوي

	تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ الأعراف: ٥٤		
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الأعراف: ٥٦	﴿٥٦﴾	تقابل التخالف
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ الأعراف: ٦٤	﴿٦٤﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ الأعراف: ٨١	﴿٨١﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الأعراف: ٨٧	﴿٨٧﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ الأعراف: ٨٨	﴿٨٨﴾	تقابل التضاد المعنوي

	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ الأعراف: ٩٥	﴿٩٥﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ الأعراف: ٩٦	﴿٩٦﴾	تقابل التضاد المعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ الأعراف: ١١٧ - ١١٨	﴿١١٨﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾ الأعراف: ١٢٩	﴿١٢٩﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ ﴾ الأعراف: ١٣١	﴿١٣١﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ	﴿١٥٧﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي

	وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴿١٥٧﴾ الأعراف: ١٥٧		
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ الأعراف: ١٥٨	﴿١٥٨﴾	ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ: تقابل التضاد المعنوي يُحْىِۦ وَيُمِيتُ : تقابل التضاد اللفظي والمعنوي
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ الأعراف: ١٦٠	﴿١٦٠﴾	تقابل التماثل
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ الأعراف: ١٦٢	﴿١٦٢﴾	تقابل التماثل
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ الأعراف: ١٦٨	﴿١٦٨﴾	تقابل التضاد اللفظي والمعنوي

ثالثا: أنواع التقابل مع نماذج التحليل:

1 – تقابل التضاد اللفظي والمعنوي:

يكون التقابل فيه بين اللفظتين من جهة التضاد في اللفظ والمعنى، وذلك لقوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُحۡىِۦ وَيُمِيتُۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ ﴾ غافر: ٦٨

حيث قابل بين " يحي ويميت " وهما متضادان لفظا ومعنى[1]

كما نجد التقابل في قوله تعالى :﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴿١﴾ ﴾ الأنعام: ١

" جاء فيه التفسير: جملة " الحمد لله " تفيد استحقاق الله تعالى الحمد وحده دون غيره لأنها تدل على الحصر، واللام لتعريف الجنس، فدلت على انحصار استحقاق هذا الجنس لله تعالى (...) وجمع السماوات لأنها عوالم كثيرة، إذ كل كوكب منها عالم مستقل عن غيره، ومنها الكواكب السبعة المشهورة المعبر عنها في القران الكريم بالسماوات السبع فيما نرى، وأفرد الأرض لأنها عالم واحد، ولذلك لم يجيء لفظ الأرض في القران جمعا"[2] .

كما جاء في التفسير للبغوي: تفسير الآية الكريمة: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ﴿١﴾ ﴾ والجعل بمعنى الخلق، قال الواقدي: كل ما في القران من الظلمات والنور فهو الكفر والإيمان، إلا في هذه الآية فإنه يريد بهما الليل والنهار، وقال الحسن: وجعل الظلمات والنور يعني الكفر والإيمان، وقيل: أراد بالظلمات الجهل وبالنور العلم "[3]

ففي هذه الآية الكريمة تقابل لفظي ومعنوي بين لفظتين، الظلمات والنور حيث نجد الثناء على الله بصفاته التي كلها أوصاف كمال وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية،

---

[1] – حماري عز الدين، أسلوب التقابل في الربع الأخير من القران، ص 64 .

[2] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 125 – 126 .

[3] – أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، تح، محمد عبد الله النمر، ذار... للنشر والتوزيع الرياض، ط1، 198، ص 126 .

الذي أنشأ السموات والأرض وما فيهن، وخلق الظلمات والنور، وذلك بتعاقب الليل والنهار، وفي هذا دلالة على عظمة الله تعالى .

وفي قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِۖ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ ﴾ الأنعام: ٣ نجد تقابل لفظي ومعنوي بين كلمتي سركم وجهركم، فمن دلائل ألوهيته أنه يعلم جميع ما نخفي وما نعلنه ويعلم جميع الأعمال من خير أو شر وتفسير هذه الآية هو كالآتي﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ يعني وهو إله السموات والأرض، كقوله: " وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله"، وقيل: هو المعبود في السموات والأرض، وقال محمد بن جرير: فيه تقديم وتأخير تقديره، وهو الله، " يعلم سركم وجهركم " في السموات والأرض، " ويعلم ما تكسبون "، تعلمون من الخير والشر[1] .

ونجد في قوله تعالى: ﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ الأنعام: ١٣ تقابل لفظي ومعنوي بين الليل والنهار فالله ملك كل شيء في السموات والأرض، سكن أو تحرك، خفي أو ظهر، الجميع عبيده وخلقه، وتحت قهره وتصرفه وتدبيره، وهو السميع لأقوال عباده العليم بحركاتهم وأسرارهم.

" وجاء في تفسير التحرير والتنوير بأنها: جملة معطوفة على (الله) من قوله " قل الله " الذي هو في تقدير الجملة، أي ما في السموات والأرض لله، وله ما سكن والسكون استقرار الجسم في مكان، أي حيز لا ينتقل عنه مدة، فهو ضد الحركة، وهو من أسباب الاختفاء، لأن المختفي يسكن ولا ينتشر"[2]

والآية تبين لنا مدى قدرة الله وهيمنته على الكون والخلائق فهو وحده المتصرف

وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنۡ ءَامَنَ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الأنعام: ٤٨ التقابل اللفظي بين كلمتي مبشرين ومنذرين

[1] – أبي محمد الحسين البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، ص 127 .

[2] – محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 154، 155 .

فهنا مبشرين أهل الطاعة بالنعيم المقيم ومنذرين أهل المعصية بالعذاب الأليم، فمن أمن وصدق الرسل وعمل صالحا فأولئك لا يخافون عند لقاء ربهم، ولا يحزنون على شيء فاتهم من حظوظ الدنيا.

و تفسير هذه الآية الكريمة في كتاب التحرير والتنوير كالأتي:« فأنبأهم الله بأن إرسال الرسل للتبليغ والتبشير والنذرة لا للتلهي بهم بإقتراح الآيات، وعبر بـ « نرسل» دون «أرسلنا» للدلالة على تجدد الإرسال مقارنا لهذين الحالتين، أي ما أرسلنا وما نرسل فقوله « مبشرين ومنذرين» حالات مقدرتان باعتبار المستقبل ومحققتان باعتبار الماضي»[1].

وفي قوله تعالى:﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ الأنعام: ٥٩

فالتقابل اللفظي والمعنوي يظهر في لفظتي البر والبحر فعند الله عز وجل خزائن الغيب لا يعلمها إلا هو، ويعلم كل ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة من نبتة إلا يعلمها سبحانه وتعالى.

وجاء في التفسير « ويعلم ما في البر والبحر» وقال مجاهد: البر: المفاوز والقفار والبحر: القرى والأمصار، لا يحدث شيء إلا يعلمه، وقيل: هو البر والبحر المعروف»[2].

ونجد تقابل لفظي ومعنوي في قوله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ الأنعام: ٦٥

فالتقابل هنا بين من فوقكم أو من تحت أرجلكم فالله عز وجل هو القادر وحده على أن يرسل على عبده عذابا من فوق كالرجم أو الطوفان أو من تحت الأرجل كالزلازل.

1- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص238.

2- أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، ص151.

وجاء في التفسير قوله: « عذابا من فوقكم » يعني: الصيحة والحجارة والريح والطوفان، كما فعل بعاد وثمود وقوم شعيب وقوم لوط وقوم نوح،« أو من تحت أرجلكم» يعني: الرجفة والخسف كما فعل بقوم شعيب وقارون.

وعن ابن عباس ومجاهد: « عذابا من فوقكم » السلاطين الظالمة، ومن تحت أرجلكم العبيد السوء، وقال الضحاك: من فوقكم من قبل كباركم أو من تحت أرجلكم أي من أسفل منكم»[1].

وفي قوله تعالى:﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الأنعام: ٧١

للتقابل بين لفظين لا ينفعنا ولا يضرنا وهو تقابل لفظي ومعنوي فما لا ينفع ولا يضر هو عبارة الأوثان التي كان يعبدونها الكفار.

والمراد بما لا ينفع ولا يضر الأصنام، فإنها حجارة مشاهد عدم نفعها وعجزها عن الضر، ولو كانت تستطيع الضر لأضرت بالمسلمين لأنهم خلعوا عبادتها وسفّهوا أتباعها وأعلنوا حقارتها، فلما جعلوا عدم النفع ولا الضر علة لتقي عبادة الأصنام فقد كنّوا بذلك عبادتهم النافع الضار هو الله سبحانه»[2].

وفي قوله تعالى﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ الأنعام: ٩١

التقابل نجده بين كلمتي تبدونها وتخفون وهو تقابل لفظي ومعنوي إذ أنهم جعلوا الكتاب في قراطيس متفرقة، يظهرون بعضها ويكتمون كثيرا منها.

1- ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، ص153.

2- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص300.

وفي التفسير قوله تعالى﴿ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗا ﴾ أي: تكتبون عنه دفاتر وكتبا مقطعة تبدونها، أي: تبدون ما تحبون وتخفون كثيرا من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وأية الرجم»[1]

أما في قوله سبحانه تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾ الأنعام: ٩٥

فنجد التقابل اللفظي والمعنوي في يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي فالله تعالى يشق الحب، ويخرج منه الزرع، ويخرج الحي من الميت كالإنسان والحيوان مثلا من النطفة فالله سبحانه وتعالى القدرة على كل شيء وهو القادر فوق عباده.

وفي تفسير التحرير والتنوير، « قد جيء بجملة « يخرج الحي من الميت» فعلية للدلالة على ان هذا الفعل يتجدد ويتكرر في كل آن، فهو مراد معلوم وليس على سبيل المصادفة والاتفاق.

وجيء في قوله ﴿ ومخرج الميت من الحي ﴾ اسما للدلالة على الدوام والثبات، فحصل بمجموع ذلك أن كلا الفعلين متجدد وثابت، أي كثير وذاتي»[2]

و نجد أيضا التقابل اللفظي والمعنوي في سورة الأعراف ومن أمثلة ذلك نذكر قوله تعالى﴿ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ﴾ الأعراف: ٨ - ٩

فالتقابل هنا بين ثقلت موازنه وخفت موازينه وه ولفظي ومعنوي فوزن أعمال الناس يوم القيامة يكون بميزان فمن ثقلت موازين أعماله لكثرة حسناته فأولئك هم المفلحون والفائزون، ومن خفت موازين أعماله لكثرة سيئاته فأولئك هم الخاسرون.

1- أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، ص167

2- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص389.

وجاء في التفسير:« والوزن حقيقته معادلة جسم بآخر لمعرفة ثقل أحد الجسمين أو كليهما في تعادلهما أو تفاوتهما في المقدار، وإذا قد كان تساوي الجسمين الموزونين نادر الحصول تعين جعلت أجسام أخرى يعرف بها مقدار التفاوت فلا بد من ألة توضع فيها الأشياء وتسمى الميزان ولها أشكال مختلفة شكلا واتساعا»[1].

وفي قوله تعالى﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ الأعراف: ٢٥

حيث قابل بين:« تحبون » و« تموتون» وهما متضادان لفظا ومعنى، فالله عز وجل خلق آدم وحواء وذريتهما في الأرض يقضون أيام الحياة وفيها تكون وفاتهم.

وفسر البغوي ذلك بقوله تعالى ﴿ قال فيها تحيون ﴾، « يعني في الأرض تعيشون ﴿ وفيها تموتون ومنها تخرجون﴾ أي: من الأرض تخرجون من قبوركم للبعث قرأ ابو عامر وحمزة والكسائي: ﴿ تخرجون﴾ بفتح التاء ها هنا وفي الزخرف وافق يعقوب ما هنا وزاد حمزة والكسائي:﴿ وكذلك تخرجون﴾ في أول الروم،" والباقون بضم التاء وفتح الراء فيها»[2].

كما نجد في قوله تعالى﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ الأعراف: ٣٤

تقابل لفظي ومعنوي بين لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، فلكل جماعة كفرت بالله سبحانه وتعالى عقوبة لها وقت محدد عند الله لا يتأخرون عنه لحظة ولا يتفكرون عليه.

وتفسير هذا الآية عند البغوي ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ ﴾ « مدة وأكل وشرب، وقال ابن عباس وعلماء والحسن: يعني وقتا لنزول العذاب بهم، ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ ﴾ وانقطع أكلهم، ﴿ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ أي: ولا يتقدمون وذلك حين سألوا العذاب فأنزل الله هذه الآية[3]

1- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص29.

2- أبي محمد الحسن بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، ص221.

3 - ابن محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، ص 226

وفي قوله تعالى :﴿ يَأۡمُرُهُم عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾ الأعراف: ١٥٧

التقابل اللفظي والمعنوي في يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو تقابل لفظي ومعنوي وجاء في تفسير قوله تعالى ﴿يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ أي: بالإيمان ﴿ وَيَنۡهَىٰهُمۡ ٱلۡمُنكَرِ ﴾ أي: عن الشرك، وقيل: المعروف: الشريعة والسنة، والمنكر: ما لا يعرف في شريعة ولا سنة، وقال علماء: يأمرهم بالمعروف: بخلع الأنداد، ومكارم الأخلاق، وصلة الأرحام، وينهاهم عن المنكر: عن عبادة الأوثان[1]

2- تقابل التضاد المعنوي:

وهو تقابل يتكون من كلمتين بحيث تقابل إحداهما الأخرى من جهة التضاد في المعنى ومن أمثلته ما يلي:

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٗۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ الأنعام: ١٠١، نجد في هذه الاية الكريمة تقابلا بين السموات والأرض والعلاقة بينهما علاقة تنافر وليس علاقة التضاد وهذه الأخيرة إنما تحدث بين معنى " السماء " الذي هو فوق ومعنى "الأرض" الذي هو تحت، فالله تعالى هو الذي أوجد السموات والأرض فيهن وهو الذي خلق كل شيء ولا يخفى عليه شيء من أمور الخلق فكل دلائل الكون تدل على وحدانيته .

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴾ الأعراف: ١٧

[1] – المرجع نفسه، ص 289 .

فالتقابل المعنوي واقع هنا بين معنى ﴿ مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ الذي هو أمامهم وبين ﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ ﴾ فالمراد من قوله ﴿ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ الآخرة لأنهم يردون عليها ويصلون إليها فهي بين أيديهم، وإذا كانت الآخرة بين أيديهم كانت الدنيا خلفهم لأنهم يخلفونها[1]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ الأنعام: ٣٢

فتقابل التضاد المعنوي واقع بين معنى " الدنيا " الذي " " الأولى " وبين " الآخرة " ففي هذه الآية حقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة، أما حقيقة الدنيا فإنها لعب ولهو، لعب في الأبدان ولهو في القلوب، فالقلوب لها والهة، والنفوس لها عاشقة والهموم فيها متعلقة، والاشتغال بها كلعب الصبيان، وأما الآخرة فإنها ﴿ خير للذين يتقون ﴾ في ذاتها وصفاتها، وبقائها ودوامها، وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين من نعيم القلوب والأرواح وكثرة السرور والأفراح، لكنها ليست لكل أحد، وإنما هي للمتقين الذين يفعلون أوامر الله، ويتركون نواهيه وزواجره[2]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ الأنعام: ١٧، لقد وقع التقابل بين الخير ومرادف كلمة الضر الذي هو " الشر "، فالله عز وجل هو القادر على كل شيء فإنما أن يصيب الإنسان بضر أو يصيبه بخير فلا راد لفضله ولا مانع لقضائه .

-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴾ الأعراف: ٨٨

[1] – محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، تفسير الفخر الرازي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1981، ج: 14، ص 43 .

[2] – عبد الرحمان ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تج، سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي، جدة، ط1، 1422هـ – ص 469 .

التقابل واقع هنا بين كلمة " امنوا " ومرادف كلمة " استكبروا " الذي هو " كفروا "

فالذين استكبروا عن الإيمان بالله من قوم شعيب يهددون شعيب ومن معه من المؤمنين أنهم سيخرجونهم من ديارهم إلا إذا صاروا إلى دينهم واتبعوهم إلا أن شعيب عليه السلام يرد عليهم منكرا ومتعجبا من قولهم: أنتبعكم على دينكم وملتكم الباطلة ونحن نعلم ببطلانها ؟ !.

وجاء في التفسير معنى ﴿ أو لتعودن في ملتنا ﴾ أي: لتصيرن إلى ملتنا. وقيل: كان أتباع شعيب قبل الإيمان به على الكفر، أي لتعودن كما كنتم من قبل .

قال الزباج: يجوز أن يكون العود بمعنى الابتداء، يقال: عاد إلي من فلان مكروه، أي صار وإن لم يكن سبقه مكروه قبل ذلك، أي: لحقني ذلك منه، فقال لهم شعيب: ﴿ أو لو كنا كارهين ﴾ أي: ولو كنا كارهين تجبروننا عليه ؟، أي: على الخروج من الوطن، أو العود في ملتكم، أي: إن فعلتم هذا أتيتم عظيما [1]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ الأعراف: ٥٥ وقع التقابل هنا بين " التضرع " و" الخفية " والتضرع: إظهار التذلل بهيئة خاصة، ويطلق التضرع على الجهر بالدعاء لأن الجهر من هيئة التضرع، لأنه تذلل جهري، وقد فسر بالجهر بالدعاء، وهو الذي نختاره لأنه أنسب بمقابلته بالخفية[2]، وهذا من آداب الدعاء .

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٢٠٥ ﴾ الأعراف: ٢٠٥.

نجد في هذه الآية تقابلا بين " تضرعا " أي متضرعا بلسانك و" خيفة " أي في قلبك .

ونلاحظ تقابلا آخر بين " الغدو " و" الآصال " فمعنى " الغدو " أول النهار، ومعنى " الآصال " آخر النهار، ولقد جاء في التفسير أن هذان الوقتان لذكر الله فيهما مزية وفضيلة على غيرهما (...) ينبغي للعبد أن يراعيها حق رعايتها وهي الإكثار من ذكر الله أناء

[1] – القرطبي، الجامع لأحكام القران، ج : 09، ص 285 .

[2] – محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج8، ص 171 .

الليل والنهار، خصوصا طرفي النهار مخلصا خاشعا متضرعا، متدللا ساكنا متواطئا عليه قلبه ولسانه بأدب ووقار [1]، أي دعاء الله عز وجل متوسطا بين الجهر والمخافتة في أول النهار وآخره، ولا تكون من الذين يغفلون عن ذكر الله ويلهون عنه في سائر الأوقات .

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ الأنعام: ١٥١.

وقع التقابل في هذه الآية الكريمة بين كلمة " ظهر " ومرادف كلمة " بطن " الذي هو" خفي " ولقد جاءني التفسير: (وما ظهر منها) ما يظهرونه ولا يستخفون به مثل: الغضب والقذف، (وما بطن) ما يستخفون به وأكثره الزنا والسرقة (...) ومن المفسرين من فسر الفواحش بالزنا وجعل ما ظهر منها يفعله سفهاؤنا في الحوانيت وديار البغايا، وبما بطن: اتخاذ الأخدان سرا [2] .

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٥

التركيب الأول ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ ﴾ أي اتسع وانفسح فاستنار بنور الإيمان وحيي بضوء اليقين فاطمأنت بذلك نفسه وأحب الخير وطوعت له نفسه فعله متلذذا به غير مستقل، فإن هذا علامة على أن الله قد هداه ومن عليه بالتوفيق وسلوك أقوم الطريق [3] .

التركيب الثاني: ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ ﴾ جاء في التفسير: " من يرد أن يضله " أن يخلده ويخليه وشأنه، وهو الذي لا

[1] – عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 604 .

[2] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج8، ص 160 .

[3] – عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 508 .

لطف له " يجعل صدره ضيقا حرجا " يمنعه الطاقة حتى يقسو قلبه، وينمو عن قبول الحق، وينسد فلا يدخله الإيمان[1]، فمن يشأ الله أن يوفقه لقبول الحق يشرح صدره للتوحيد والإيمان ومن يشأ أن يضله يجعل صدره في حال شديدة .

3 – تقابل التخالف:

هو تقابل يقع بين كلمتين، بحيث إحداهما تخالف إحداهما الأخرى من غير تضاد، ومن أمثلة هذا التقابل، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ ﴾ الأنعام: ١.

إن التقابل في هذه الآية واقع بين الكلمتين (كفروا) و(يعدلون) والعلاقة بينهما ليست علاقة التضاد، حيث أن ضد (كفروا) هو (امنوا)، وضد (يعدلون) هو (يظلمون) وجاء في التفسير " ثم الذين كفروا بربهم يعدلون " أي يعدلون به سواه، يسوونهم به في العبادة والتعظيم، مع أنهم لم يساووا الله في شيء من الكمال، وهم فقراء عاجزون ناقصون من كل وجه[2]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٢ فالتقابل في هذه الآية واقع بين (نار) و(طين)، أي قال إبليس اللعين أنا أفضل من ادم وأشرف منه فكيف يسجد الفاضل للمفضول؟ ثم يبين أنه خير منه، بأنه خلق من نار والنار أشرف من الطين، فنظر اللعين إلى أصل العنصر ولم ينظر إلى التشريف العظيم وهو أن الله تعالى خلق ادم بيده ونفخ فيه من روحه ... فأخطأ في قياسه ودعواه أن النار أشرف من الطين، فإن الطين من شأنه الرزانة والحلم والأناة والتثبت وهو محل الثبات والنمو والزيادة والإصلاح، والنار من شأنها الإحراق والطيش والسرعة، ولهذا خان ابليس

[1] – أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل،تح : عادل أحمد عبد الموجود ومي محمد معوض، مكتبة العبيكة، الرياض، ط1، 1998، ج2، ص 394 .

[2] – عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 420 .

عنصره ونفع ادم عنصره في الرجوع والاستكانة والانقياد والاستسلام لأمر الله والاعتراف وطلب التوبة والمغفرة[1] .

4 – تقابل التماثل:

وهو تقابل يتكون من كلمتين إحداهما تماثل الأخرى لفظا ومعنا، وقد جعل ابن رشيق المماثلة ضرب من التجنيس إذ يقول: " التجنيس ضروب كثيرة منها المماثلة وهي: أن تكون اللفظة واحدة باختلاف المعنى ..."[2]

ومن أمثلة التقابل التماثل في قوله تعالى ﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ الأنعام: ١١٣.

وقع التقابل التماثل في هذه الآية في قوله " وليقترفوا ما مقترفون " أي: وليكتسبوا، عن ابن عباس والسدي وابن زيد، يقال: خرج يقترف أهله، أي يكتسب لهم وقارف فلان هذا الأمر: إذا واقعه وتمله، وقرفتني بما ادعيت علي أي: رميتني بالريبة، وقرف القرحة: إذا قشر منها، واقترف كذبا[3] .

وقال تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَـٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٣، وقع التقابل في قوله " وليمكروا فيها وما يمكرون " والمكر الحيلة في مخالفة الاستقامة وأصله الفتل، فالماكر يفتل عند الاستقامة أي: يصرف عنها، " وما يمكرون إلا بأنفسهم " أي وبال مكرهم راجع إليهم وهو من الله عز وجل الجزاء على مكر الماكرين بالعذاب الأليم[4]

---

[1] – أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القران الكريم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، (دط) (دت) ص 392 .

[2] – ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1، ص 265 . .

[3] – القرطبي، الجامع لأحكام القران، ج8، ص 505 .

[4] – المرجع نفسه، ج9، ص 20 .

وقال تعالى﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ٥١ ﴾الأعراف: ٥١.

إن تقابل التماثل يقع في هذه الآية في قوله " فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا"، " فاليوم ننساهم " نفعل بهم فعل الناسين الذين فعلوا بلقائه فعل الناسين فلم يحظروه ببالهم ولم يهتموا به[1]

وقوله أيضا﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣ ﴾الأنعام: ١٠٣.

جاء في التفسير: البصر هو الجوهر اللطيف الذي ركبه الله في حاسته النظر، به تدرك المبصرات، فالمعنى أن الأبصار لا تتعلق به، ولا تدركه، لأنه متعال أن يكون مبصرا في ذاته، لأن الأبصار إنما تتعلق بما كان في جهة أصلا أو تابعا، كالأجسام، والهيئات، " وهو يدرك الأبصار": وهو للطف إدراكه للمدركات يدرك تلك الجواهر اللطيفة التي لا يدركها مدرك[2] .

وقوله أيضا: ﴿ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ١٦٠ ﴾الأعراف: ١٦٠.

فالتقابل هنا واقع بين (وما ظلمونا) أي: وما أدخلوا علينا نقصا في ملكنا وسلطاننا بمسألتهم ما سألوا وفعلهم ما فعلوا، وقوله تعالى " ولكن أنفسهم يظلمون " أي ينقصونها حظوظها بابتدائهم بالأدنى بالخير، والأرذل بالأفضل[3]

---

[1] – الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 448 .

[2] – المرجع نفسه، ص 383 .

[3] – أبي جعفر محمد جرير الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل أي القران، تح : محمود حمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ج13، 177 .

خاتمة

خاتمة:.....

بعد خوضنا في هذا البحث والذي تتبعنا فيه جمالية التقابل في سورتي الأنعام والأعراف توصلنا في النهاية إلى النتائج التالية:

1. شغلت قضية الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم الكثير من العلماء والفقهاء والمفسرين حيث ألفوا العديد من الكتب، لأن البلاغة أداة مهمة لفهم قضية الإعجاز في القرآن الكريم.
2. تتألف البلاغة من ثلاثة علوم وهي: علم البيان، علم المعاني، وعلم البديع.
3. دُرِس التقابل ضمن القسم الثالث من أقسام البلاغة وهو البديع.
4. اتفاق المعاجم العربية على أن التقابل لا يخرج في إطاره العام عن "المواجهة" وإن وجدناه يتعدى ذلك إلى معنى " الطاقة"
5. يدخل ضمن مصطلح المواجهة عدد من المصطلحات التي تحمل في مفهومها العام معنى التقابل وتتمثل في: التكافؤ والمطابقة والتضاد والتناقض، والمخالفة.
6. المقابلة أعم من المطابقة.
7. اجتهد العلماء في وضع الحدود بين الطباق والمقابلة، فالطباق يكون بين اثنين، والمقابلة بين اثنين فأكثر.
8. تناول بعض البلاغيين القدامى التقابل ولكن لم يدرسوه بهذا اللفظ تحديدا، بل تحدثوا عن المقابلة والطباق والأضداد.
9. أسلوب التقابل في القرآن الكريم نوعين: أسلوب التقابل البسيط وأسلوب التقابل المركب.
10. تجلى التقابل في القرآن الكريم في سورتي الأنعام والأعراف في أربعة أنواع هي: تقابل التضاد اللفظي والمعنوي، تقابل التماثل، تقابل التخالف.
11. نجد غلبة تقابل التضاد اللفظي والمعنوي في السورتين وهذا يبين أهمية هذا النوع في معالجة الموضوعات القرآنية المختلفة كونه يعطي حركة واسعة للفظ والمعنى داخل الآيات.

12. التقابل في القرآن الكريم يترك جرسا موسيقيا لدى المتلقي، ممّا يجعله يتمعن في جمالية التقابل، ويحبب إليه آيات الله تعالى ويساعده على المقارنة بين الضدين مما يساهم في عملية تقريب الصورة إلى الذهن، كما يساهم في عملية الإقناع

وخاتمة القول مما قيل أن جمالية التقابل في سورتي الأنعام والأعراف دراسة تحتاج إلى وقفة علمية وتعمقا دقيقا، نرجو أن نكون قد أصبنا فيه ولو بالقليل، ولا ضير في أن تكون دراستنا هذه لبنة علمية تضاف إلى لبنات أخرى ينطلق منها غيرنا لسد ثغرات هذا البحث وتكملة نقائصه، وذلك أن جمالية اللفظ وكذا جمالية المعنى تتعدد فيها الدراسات وتختلف فيها التأويلات فلا يمكن حصر نتائجها في بحث متواضع.

وفي الختام نرجو أن يكون عملنا مقبولا وأن يفيد غيرنا ولو بالقليل.

ملخص

ملخص:.....

ملخص باللغة العربية:

تمحور البحث حول البلاغة العربية وعلاقتها بالقرآن الكريم وعلى هذا جاء موضوع دراستنا: جمالية التقابل في سورتي الأنعام والأعراف _ دراسة بلاغية_ إذ تضمن مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، غير أن جل الاهتمام في هذا البحث اِنصبّ على ركن من أركان البديع وهو التقابل، حيث قدمنا مفهوما للتقابل في اللغة وفي اصطلاح البلاغيين القدامى والمحدثين، وانتقلنا بعدها إلى استخراج مواضع التقابل في سورتي الأنعام والأعراف وأنهينا بحثنا بخاتمة ضمت أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

ملخص باللغة الفرنسية:

La recherche est centrée sur le coté esthétique de la langue arabe et sa relation avec le Quran

C'est pour cela le thème de notre étude est sur le titre de « l'esthétique dans les deux situations Alaa'raf et Ala'naam ». Cette étude ce comporte d'une introduction, un chapeau, deux chapitres et une conclusion où on a déjà présenté les conceptions de l'opposition chez les anciens et les modernes est héticiens

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:.....

1-القرآن الكريم

2-المعاجم

1-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1، 2003م.

2-الزمخشري،أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1: 1998م.

3-ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة1119.

4-مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنيس محمّد وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م.

5-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.

6-محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس،تح: مصطفى حجازي، التراث العربي، الكويت، (دط)، 1998.

3-كتب

7-ابن أبي الأصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تح: حفن محمد شرف.

8-أحمد أبو المجد ،الواضح في البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار جرير. أحمد أبو زيد، التناسب البياني في القرآن، دراسة في النظم المعنوي والصوتي، تح: علوي أحمد الملجمي،كلية الآداب بالرباط، 1992م.

9-أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبديع، ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1999م.

10- أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ط1، 1946.

11- اسماعيل بن عمرا بن كثير، تفسير القرآن الكريم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، (د.ط)، (د.ت).

12- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح:يوسف عبدالرحمان المرعشلي،دار المعرفة، لبنان، بيروت.

13- بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح،تح: خليل ابراهيم خليل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

14- جلال الدين السيوطي، الدرر المنثور، في التفسير بالمأثور، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، ذ1، 2003م.

15- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئةالمصرية العامة للكتاب، 1998م.

16- حفني ناصف،سلطان محمد،دروس البلاغة، تح: أحمد النّوسي أحمد، دار ابن حاز، بيروت، لبنان، ط1، 2012.

17- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان، والبديع، دارالكتب العلمية، بيروت، دط، دت.

18- رجاء عيد ،فلسفة البلاغةبين التقنية والتطور،منشأة المعارف، الإسكندرية، 1988.

19- ابن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، ط5، 1981م.

20- شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دارالمعارف، القاهرة، ط9، دت.

21- صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني،دار عمار، ط1، 2000م.

22- ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الكوفي وبدوي طبانة، دار النهضة، مصر.

23- عائشة حسين فريد، وشى الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية، دار قباء، القاهرة، 2000م.

24- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقها، دار القلم، دمشق، ط1996،1م.

25- عبد الرحمان ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تح: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي، جدة، ط1، 1422هـ.

26- عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (دط)، (دت).

27- عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م.

28- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004م.

29- عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، (دط)، (دت).

30- عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، كتاب الأضداد في كلام العرب، تح: عزة حسن، المجمع العلمي العربي، دمشق، ط1963،1م.

31- عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، ط1، 1999م.

32- عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الإصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992م.

33- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ،البيان والتبيين،تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م.

34- علي الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبديع، دار المعارف،كورنيش النيل، القاهرة، 1119م.

35- علي بن محمد الشريف الجرجاني،كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، (دط)،1985.

36- علي صدر الدين بن معصوم المدني، أنواع الربيع في أنواع البديع، تح: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، كربلاء، العراق، ط1، 1968م.

37- عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، مكتبة الإسكندرية، 1993م.

38- فخر الدين الرازي، تفسير الرازي، دارالفكر، بيروت، ط1، 1981.

39- كرم البستاني، البيان، مكتبة صادر، بيروت، (دط)، (دت).

40- كريبر مضان، فلسفة الجمال في النقد الأدبي، مصطفى ناصف أنموذجا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 2009.

41- محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، معالم التنزيل، تح: عبد الله النمر، دار طيبة، الرياض، ط1، 1989م.

42- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، 1984م.

43- محمد بركات حميدي أبوعلي،البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير،عمّان، 1991م.

44- محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

45- محمد بن القاسم الأنباري،كتاب الأضداد، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1408هـ-1987م.

46- محمد بن عبد العزيز العواجي، إعجاز القرآن الكريم عند شيخ الإسلام ابن تيمية، ذار المنهاج، الرياض، ط1، 1428

47- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير

48- محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: محمد محمود شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

49- محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكة، الرياض،ط1، 1998.

50- مرعي بن يوسف الحنبلي، القول البديع في علم البديع، تح: محمد بن علي الصامل، دار كنوز اشبليا، الرياض، ط1، 2004م.

51- نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، دار المنايرة، جدة- السعودية، ط1991،1.

52- أبو هلال بن عبد الله بن سهل العسكري،كتاب الصناعتين الكتابة والشعر،تح: علي محمد البجاوي ومحمد فضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1952م.

53- أبو يعقوب يوسف بن محمد علي السّكاكي، مفتاح العلوم،تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.

4-الدوريات والرسائل الجامعية

54- عماري عز الدين، أسلوب التقابل في الربع الأخير من القرآن الكريم، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2009-2010م.

55- نور السادات جودي، بلاغة التقابل في روايات عز الدين جلاوجي، رسالة ماجيستر في الأدب الحديث، تخصص: سرديات، جامعة باتنة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2013-2014م.

56- يونس عبد مرزوق، التقابل اللفظي في القرآن الكريم، دراسة دلالية.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :.....

الموضوع **الصفحة**

شكر وتقدير

مقدمة.....أ-ج

مدخل.....5-14

أولا: البلاغة في القرآن الكريم..... 7

ثانيا: البلاغة تعريفها وأقسامها.....7-9

1-تعريف البلاغة.....7

2-أقسامها.....9

2-1- علم المعاني.....9

2-2- علم البيان.....11

2-3- علم البديع.....12

الفصل الأول: التقابل المفهوم والأنواع.....14-34

أولا: الجمالية القرآنية.....16-17

ثانيا: مفهوم التقابل.....17-33

أ- في اللغة.....17-23

1-المطابقة.....18-21

2-التكافؤ.....21

3-التضاد.....22

4-المخافة أو التخالف.....23

5-التناقض.....23

ب- التقابل عند البلاغيين.....23-25

فهرس الموضوعات :.....

1-عند القدامى.....25-32

2-عند المحدثين.....32-33

ثالثا: أساليب التقابل في القرآن الكريم.....33-34

الفصل الثاني: التقابل في سورتي الأنعام والأعراف.....35-64

أولا: التعريف بالسورتين.....37- 40

1-سورة الأنعام.....37-38

2-سورة الأعراف.....38-40

ثانيا: مواضع التقابل في سورتي الأنعام والأعراف.....41-51

ثالثا: أنواع التقابل مع نماذج للتحليل.....52- 64

1-تقابل التضاد اللفظي والمعنوي.....52-58

2-تقابل التضاد المعنوي.....58- 62

3-تقابل التخالف.....62- 63

4-تقابل التماثل.....63-64

خاتمة.....65- 67

ملخص.....68- 69

قائمة المصادر والمراجع.....70- 75

فهرس الموضوعات.....76- 77